خانه
شورای
ملی

نمره ۲۲۶

بازرسی شد
۶-۳۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: حیوة الحیوان صغری
مؤلف
جلد (۲۲۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۳۰۹۳۲
۱۲۹۴۶

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۲۶

نمره ۲۲۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: حیوة الحیوان صغری
مؤلف
جلد (۲۲۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۲۶

شماره ۲۲۶

بازرسی شد
۳۲ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: حیرة الحیران معزی

مؤلف:

جلد (۲۲۶) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب: ۲۰۹۳۲

۴۶۲۶

۱۲۹۴۶

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۲۶

[illegible]

الحمد لله

[illegible] العبد العاصی

[illegible]

[illegible] فی [illegible] جمادی الاولی

۱۳۰۲

تاریخ کتابت این کتاب ۹۹۳

۵۵

جلد دوم

حیوة الحیوان دمیری جلد دوم

خطی اه

يا فتاح [illegible] يا كبيكج

فهرست الجزء الثاني من حياة الحيوان

للشيخ العلامة كمال الدين الدميري الشافعي

باب الدال المهملة ١٨٣	باب الذال المعجمة ٢١١	باب الراء ٢٢٦
باب الزاي ٢٣١	باب السين ٢٣٨	باب الشين ٢٦١
باب الصاد ٢٧١	باب الضاد ٢٨١	باب الطاء ٢٩٢
باب الظاء ٣٠١	باب العين ٣٠٧	باب الغين ٣٤٥

[illegible]

١

كتاب الجزء الثاني من كتاب
حياة الحيوان الصغرى تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة الحبر الفهامة وحيد زمانه وفريد عصره
وأوانه الشيخ كمال الدين الدميري تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان وأسكنه فسيح الجنان بمحمد وآله الأكابر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب الدال المهملة الدارم القنفذ قاله ابن
سيده الدئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الأنصاري
رضي الله عنه: جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئل
أراد موضع نزولهم ليلا قلت ابن عرس وقال أحمد بن يحيى لا نعلم
اسما جاء على فعل غير هذا قال الأخفش وإليه ينسب أبو الأسود
الدؤلي إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي
الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا إلى نمر نمري وإلى ملك ملكي واسم أبي
الأسود ظالم بن عمير وسليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير
وكان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب وشهد معه
صفين وكان من أكمل الرجال رأيا وأشدهم عقلا وهو أول من وضع
النحو قيل إن عليا وضع له الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف

فاستأذنه

٢

فاستأذنه أن يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان لأبي الأسود دار
بالبصرة وله جار يتأذى به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت
دارك فقال بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وستين من طاعون
الجارف وعمره خمسة وثمانون سنة الدؤالة من أسماء الثعلب
سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدؤلان مشية النشيط
الدابة ما دب من الحيوان كله وقد أخرج بعض الناس الطير
لقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم
ورد بأن الطير يدب على الأرض في بعض حالاته ولقوله تعالى وما من
دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله وهذه الآية حرزه
ضمان للحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين
فإن وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الإيمان بالله والثقة به فتهزمها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وقال تعالى وكأين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم وفي الصحيحين
عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه فقالوا يا رسول ما المستريح وما المستراح منه فقال
العبد المؤمن يستريح من نصب وأذى الى رحمة الله والعبد الفاجر

تستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن ابي سلمه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعه يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين في الاصل الصاد ومعناها
منصتة مستمعة وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق
النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
من يوم الجمعه في اخر ساعة من ساعات الجمعه فيما بين العصر الى المغرب ٥
وفي الكامل لابن الجيزان كبري كان له خمسون الف دابه
واثنى عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وفي شفا الصدور لابن
سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه
الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهمة قريب
من هذا وفي الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير
الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائه وستون صانعا
اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة ثم الملايكه الذي تزجي السحاب
والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز

دان

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب عن
ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجا رجل اعور
فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا حدثنا من امرك ثنا
فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت
سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرايل اذ في شريعة
من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقاء العين التي ينظر بها الى
ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح
مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي
الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان
تلك الدابه كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله
وضع يده على صدغه خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده
على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله
ابن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض
حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه
في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر وكتب
اليهم اقروه على حاله ففعلوا قاله ابن بشكوال وكان اسم ذلك

الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعة قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة ك وكان الراهب فيميون
وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج في الجوهري
معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان
وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى
وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرأ وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون
على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا
فقد جاءكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك
اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاء الله
قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت
اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى

وروى

وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله
احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال النووي
حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته
فوقفت في الحال **وروى** ابن السني ايضا عن الامام السيد
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته
ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري رحمه الله في المشهور
انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى وقد تقدم في
البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحاصت به فحبسها
او امر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع**
في كتب الحنفية يجوز الانتفاع بالدواب في غير ما خلقت له كالبقر
للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما
رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك

التابعي

[illegible] شوال ١٣٣٣

متفق عليه المراد انه معظم شانها ولا يلزم منه منع من ذلك وقال
احد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي
لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدردا لا يكون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيمة **فرع** يجب على مالك الدواب
علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولا اطعمتها اذ
روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى
اول شبعها وريها دون غايتها وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك
حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الما فان اكتفت بكل
من الرعي والعلف تخير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت
البهيمة الى السقي وحضر اصحاب الماء الطهارة وهي تحتاجها وتيمم فان
امتنع من العلف امر في ماكول اللحم ببيع او علف او ذبح وفي غيره على
بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال والا بيع في النفقة فان تعذر بيع فذلك
من بيت المال **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة بغير
حاجة وترك النزول عنها للحاجة ففي سنن ابي داود والبيهقي
من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان
تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم

الى

الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فاقضوا
عليها حاجاتكم يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم
والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين
من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى ليعجب من عبده اذا قال اغفر
لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري **وروى** ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال
تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته
حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له
سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد الا قالت

الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري وعن بطني
واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى
ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن هشام الدمشقي عن اسمعيل بن
عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب العبد الدابة قالت
اللهم اجعله رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة
الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان سمعه
لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار
فرع ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولم يجز
ان لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس
من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على رحل واردف
على حمار في اسامة بن زيد وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته
عائشة من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه
وسلم صفية ام المؤمنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف
صاحب الدابة فالاحق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى
صاحبها بتقديمه اجلالا له او غيره لك وافاد الحافظ ابن منده

ان

ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر
فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي

ملك محمد بن صادق الحسني الكتاني
٣ ذي القعدة ١٣٦٣

صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يركب ثلاثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله
في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته كان
سليمان عليه السلام قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله
مختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر من الكدر فدخل عليه
شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما
دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم
سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا
اليوم الذي طلبت فيه الصفا فطلبت ما لم يخلق فاستوى ثق
من الاتكا على العصا لانه كان بقي من بنا المسجد عمل سنة فسال
الله تمامه على يد الانس والجن وكان يخلوا بنفسه الشهرين
والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد به وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له
الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت

الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق
فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم ... فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثة
وخمسين سنة والمنساة العصى وكانت من خرنوب وذلك انه كان
يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها
ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا او كذا فيقول لها لاي شي انت فتقول
لكذا او كذا ايام فتقطع فان كانت تنبت لتغرس غرست وان كا
نت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها
ما اسمك فقالت انا الخرنوبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله
فاستعد واتخذ منها عصى واستند عليها سنة والجن تتوهم انه
يتعبد بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن
ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام
في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا
فيقول لاي شي انت فتقول لكذا او كذا فان كانت لدوا كتب وان
كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال
ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت
قال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب

قال

قال فنحتها عصى فتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا
في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن الارضه
فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد ودابة
الارض احد اشراط الساعة قال ابن عمر قوله تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف ولم
ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر
وقيل مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل
الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل من
ارض الحجر وقيل من الطائف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام
لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب تضرب المؤمن بالعصى
وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه
كافر رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج اول خرجة بارض
اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها

على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن
الاسود وباب بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتثبت لها
عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب
فبجلوا عن وجوههم حتى تجعلها كانها الكواكب الدرية ثم تذهب تسير في
الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ
منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فتلتفت
اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن الكافر حتى ان الكافر
يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني **وروى** السهيلي ان
موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها
له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها
وروي انها تخرج حين ينقطع الخير فلا يومر بالمعروف ولا ينهى
عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب **وفي الحديث** ان الدابة
وطلوع الشمس من مغربها من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما
وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر
ان الدابة هي التي تخرج واحدة **وروي** انه يخرج من كل بلد دابة
مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة

اسم

اسم جنس **وعن** ابن عباس ان الثعبان الذي كان في جوف الكعبة
واختطفته العقاب حين ارادت قريش بنا البيت الحرام وان
الطاير حين اختطفه القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي
الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان
للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب
قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع
الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما رايت احدا اكذب من
جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح وقال [illegible] اخبرني
سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا
خوفا من ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود وابن
ماجة والترمذي ووفاته سنة ست وستين ومائة **فرع**
اوصى بدابة تحمل على فرس وبغل وحمار لانه في اللغة اسم لما دب على
وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل
على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا ياكل
خبزا حنث باكل خبز الارز بطبرستان على الاصح هذا هو المنصوص
وقال ابن سريج انما ذاك فيمن هو على عرف اهل طبرستان وكوه
جميعا واستعمال لفظ الدابة فرع اما حيث لا تستعمل الا في الفرس

كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قال اعطني مصر لم يعط الا حمارًا فانه
في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم
والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يجوز الوقوف
على ظهر الدابة للحاجة راكبا لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن
ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فرأيت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة ورواه احمد والحاكم
وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية
النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح
اما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال
كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو
وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان
يستظل بالمظال نازلا في الارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه
اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل
راكبا لما روي احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل على رحله
عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن

عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الرياشي رايت احمد بن
المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له
يا ابا الفضل هذا امر اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله … اذا الظل امسى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا … ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة
وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر **الدبا** بفتح الدال
وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز

كان خرق قرطه المعقوب … على دباة او على يعسوب

وارض مدبية كثيرة الدبا وقالوا لهو اخشى لهم اكثر من الدبا وفي حديث
عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا يأكل
شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم
الجراد **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك
الناقة والحمام للبيوت والانثى داجنة وقال اهل اللغة دواجن الطير
البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرها وقد دجن في بيته
اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت
البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك
غير الشاة ككلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا للبيد

قال وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة وسياتي ذكره في الفقد
ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ميمونة
اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم فماتت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم
والسنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم
ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث
عائشة ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا
قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من
مثل بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين كانت العضباء داجنا لا تمنع
من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
لا ملك يدخل الداجن فياكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو
الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وابن هشام بن عروة قال
ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف
وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي
وقال ابن عدي روى الناس عن ابن معين انه قال الدجين هو جحا وقال
البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى
عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة حدثني مولى لعمر بن عبد

العزيز

العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انما اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا لحمزة ما لك لا تحدث شيئا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفي لفظ حمزة الميداني في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو
الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر
الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في
هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال كان ينبغي ان
تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ما هي قال سحابة في السماء كانت
تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بالغلس فعثر
في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه
وكفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك
الكوفة يبحثون عنه فلقيهم جحا وقال في دارنا رجل مقتول
فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما راى
الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان
ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف
جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا وادعاه فلما دخل لم يكن في المجلس

غرابي مسلم ونعيطين فقال يا نعيطين ايكما ابو مسلم وجا اسم لا ينصرف
معدول من جاج مثل عمر من عامر نزال حيا يحيوا اجوا اذا
دعي الدب من السباع والانثى دبه وكنيته ابو جهينه وابو الحلاج (جهينه)
وابو سلمه وابو حميد وابو قتاده وابو اللماس وام مدبه اي ذات
دنبه والدب يحب العزلة فاذا دخل الشتا دخل وجاره الذي
اتخذه في الغيران ولا يخرج منه حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص
يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن
ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما
ترعاه البهايم ومما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان
السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه منبطحة
على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب
به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهير
وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاه ويتنفس وفي ولادتها
صعوبه وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم
بعضهم انها تلد من فيها وانما تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا
على السفاد وتشتد شهوتها تدعو الادمي الى وطيها ومن
شان هذا الجنس ان يسمن في الشتا ويقل فيه حركته وتضع

للاناث

الاناث حينئذ واذا اختفى في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه
اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركه والانثى اذا انهضت
دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها
الاشجار وفي طبعه فطنه عجيبه لقبول التاديب لكنه لا يطيع
معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع
يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل
الاباحه ولم يتحقق وجود المحرم فايده قال ابن الجوزي
في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد
خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم انت ها هنا
فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا
وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب
فاذا عاودنا الجوع فما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا
نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر
منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم
الى الفضا فخلص وخلصهما وحكي في عجايب المخلوقات
ان اسدا قصد انسانا فهرب فالتجى الى شجره فاذا اعلى
بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد قصد

الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت ال
الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد
انا ها هنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين
صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم
يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب ووثب الاسد
عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني
الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما
قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان مشتغلا بذلك وقولهم
الوط من ثفر الصفا وذلك لان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم
الوطء من راهب يعني ابن الشاعلية حرمته **الخواص** نابه يعلق في
لبن المرضعة وسقاه الصبي نبتت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل
المرض طلا واذا استدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد
الطفل لم يخف الفزع وان علقت على من به الحمى الماجة ابرأته
ومرارته اذا اكتحل بها مع الزنجار اذهبت ظلمة البصر واذا اطلي
منها مكان موضع الثعلب انبتت الشعر واذا شرب من مرارته وزن
دانقين بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا
ذابت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ماشا ولا يضره ودمه

اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين واذا اكتحل به بعد
تنتف لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الدب مذابا كان حرزا من
كل سوء واذا احتشي شحمه موضع الباسور نفعه واذا اطلي بشحمه كلب
جرب وجلده تعلق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه
الدلدم اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **الدبدب**
حمار الوحش قاله في العباب **الدبر** بفتح العين جماعة النحل وقال
السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال
الاصمعي واحده لا شيء من لفظه ويقال ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على
دبور قال الهذلي يصف عسالا اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها
اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله
اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان
الرجا في الاية بمعنى الخوف وكذلك فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
ويقال لها ايضا الزنابير ودبر كما قال السهيلي ومنه قيل لعاصم
ابن ثابت حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان
يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه السيل فذهب
به واول تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس وهو من
روى له الجماعة انه قال خرجنا من خراسان ومعنا رجل يشتم او

تیال ابا بکر وعمر رضي الله عنهما تمیاه فابی فحضر غدا انا ذات يوم ثم مضى لحاجته
فابطا فبعثنا في طلبه فرجعا اليه الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو
قد تعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الذر فنثرت مفاصله منهملا
مفصلا قال فجمعنا عظامه واردنا ان نقبر عليه فما توديناه وهي تنزي منه ومن ذلك
وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ذبر
لسلكتموه والمشرم مأوى النحل وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين
رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مالك قالت
مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة اراد تصغير دبر وفي النحل سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طاير صغير منسوب
الى دبس الرطب لانهم يغيرون ~~لتدبيرها في عمل العسل~~ في النسب كالدهري
والسهيلي والعامي بايع العقوم والقيانيقي والادبس من الطير والخيل
الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة **هذا النوع قسم من الحمام**
البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن امرها الحمر
المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام **روى احمد والطبراني** ورجال
المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن صالح حسن قال دخلت الاسواق
فاخذت دبستين وامهما ترشرش عليها وانا اريد ان اخذهما قال
فدخل علي ابو حسن فاخذ ميتهما فضربني فقالت امراة منا يقال لها

مريم لقد نحسب من عضلة من يكسر المنيخة لو قال لي الم تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينه **وفي الموطا** عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابي طلحة انه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في
الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى
فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنه ثم قال يا رسول الله
هي صدقة فضعها حيث شيت وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا
خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد
فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنه اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم ثلاثين
الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له
وقال للخادم اذهب فانت حر لله لك قال ابو سعيد الخدري ما منا
احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت حتى اعتق الف
نسمه واكثر من ذلك رضي الله عنه **قال الغزالي** صلى رجل في حائط له
والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليه فاعجبه فلم يدر كم صلى فذكر ذلك
لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقه فاجعله في سبيل الله فباعه
عثمان بخمسين الفا وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة
لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا القاطع لمادة العلة

عونك

ولا يغني غيره **وفي طبع الدبسي** ان لا يرى ساقطا على وجه الارض
بل في الشتا له مشتا وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه**
الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس
في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة شاة **الخواص**
قال صاحب المنهج في الطب انه افضل الطير البري ولحمه السخن
والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس
والدبا بفتح الدال مقصور الدبا مقصود الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه
ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحد دجاجة الذكر والانثى فيه
سوا والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة
لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا
مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا **وكنية**
الدجاجة ام الوليد وام حفصه وام جعفر وام عقبه وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها
مح واذا كانت كذلك لم يخلق لها فرخ **ومن عجيب امرها انه**
يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر عليها ابن اوى وهي على
سطح رمت نفسها اليه ويوصف الدجاج بقلة النوم وسرعة
الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس

ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من
الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما
قارب ذلك واذا غربت الشمس رجعت الى اماكنها وطلبت الرفوف
والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع
الحركة يدعى فيجيب كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه
وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه اولا
منه فيصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض
والدجاج مشترك الطبيعه ياكل اللحم والذباب وذلك من
طباع الجوارح وياكل البقول وتلتقط الحب وذلك من طباع البهايم
والطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان
البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث
واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكر والفرخ
يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه
ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة
الا في شهرين منها شتويه ويتم خلق البيضة في عشرة ايام وتكون
البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا جفت
وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا والعلو
قشر صلب فالبياض رطوبة مختلفه لزجة متشابهة الاجزاء

وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة ساكنة ناعمة اشبه شي بدم
تدخر وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته ثم يمتاز البياض
في لفافة واحدة عن حلقة الفرخ وتمتاز الصفرة في حشا واحد
هي سرته يتغذى بها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما
وجد في البيضة الواحدة صفاران فاذا احضنت خرج
منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان
تعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا
البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني في بيضة

ومن بدايع صنعه ولطايف ۞ الطيف بالتقدير والتعليق
خلطان ما ... ۞ تشكل ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج
وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك القرا
قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا
بالدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل قوتهم اليه
والمقصود في ذلك كله ان لا تقعد الناس كلهم عن الكسب وانما المال
وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان في ذلك يوجب التعفف
والقناعة وربما ادى الى الغنا والترفه وترك ذلك والاعراض

عنه

عنه يوجب الحاجة والمسالة للناس وذلك حرام وذلك مذموم
شرعا واما قوله عند اتخاذ الدجاج باذن الله بهلاك القرى
يعني اكرمك ان الاغنيا اذا اضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى وبوارها
وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة
من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة
الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة
الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ترعى في
البيوت قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدجاج قال وتسمى
بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزاء قال ماسالك
لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستينا سه وكذلك كلما انيس
من الوحشي عنده ثاني فيه الجزاء خلافا لمالك الدخال
دويبة تغيب في التراب والجمع دخاخيس الدج طير صغير في حد
اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بارض مصر وعانيا
من بلاد السواحل الدخج دويبة تشبه العلاق قال ابن سيده
الدخس ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده
ايضا الدخل بتشديد الخا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو
اغبر يسقط على روس الشجر والنخل واحدتها دخلة الدراج

طاير يشبه الحيقطان وهو من طير العراق ارقط قال ابن دريد
احسبه مولدا والدراجة احسبه يطلق على الذكر والانثى
حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وابن معمد جوابي ذات
دراج قاله الجوهري وكنيته ابو الحجاج وابو حفا وابو صبهل
واحدته دجه وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو
القايل بالشكر تدوم النعم وصوته يلحن هذه الكلمات ويطيب نفسه
من الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسو حاله بهبوب الجنوب
حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انه الطف قال سيبويه واحدة الدراج
دروج والديلم ذكر الدراج وهي الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ
فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام
ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا يعرف
احد مكانه ولا يبيت في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين
قال ابو الطيب الماهوني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع ۞ كبنات الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار واس ۞ وقميص من ياسمين وسوسن

وسياتي في النبج زيادة في نعته وحكمه الحل لانه من الحمام او القطا
الامثال قالوا اطلب الدراج في خيس الاسد يضرب لمن يطلب

ما

ما يتعذر عليه وجوده الخواص يوخذ شحمه ويذوب بدهن كادي
ويقطر في الاذن الوجعة بلا حس قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى
قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدلها والطف واكله
يزيد في الدماغ والفهم والمني الدراج بفتح الدال العقعق صيغة
غالبة عليه لانه يدرج ليلة كلها قاله ابن سيده فايدة اجنبية
استدراج الله تعالى للعبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة
وانساه الاستغفار وانه ياخذه قليلا قليلا ولا يباغتهم روى
احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما
هو استدراج ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون قال ابن عطية روى عن بعض العلما انه قال رحم الله
امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال
محمد بن النضر الحارثي امهل هولا القوم عشرين سنة وقال الحسن
والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون
مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار

الصالح واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته
الدرحرج قال القزويني انه دويبة مبرقشة بحمرة وسواد وبياض
لاسم من اكلها تقرحت مثانته وسلس بوله واظلم بصره وتورم
قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمه التحريم لضررها
بالبدن والعقل الدرص الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب
واليربوع والفار والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع ادراص
ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو
دراص للعبة بالاصابع والجمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهر
ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال الطفيل
فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلم
الدرة البيضا المتقدمة في حرف الباء الدساسة بفتح الدال
حية صماء تندس تحت التراب اي تندس اندساسا اي تندفن وقيل هي كحية
الارض وياتي الدعشوقة بفتح الدال دويبة كالخنفسا وقيل
ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها ولا حكم لها في المحكم الدعموص
بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث
وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعميص
اسم رجل كان داهيا فقال هذا دعميص هذا الامر اي عالم به

انتهى

روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان فما
انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا
عن موتانا فقال نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت
يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا
بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي
الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص
هو الاذن على الملوك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي
الصلت دعموص ابناء الملوك وجايب للخرق فاتح قال الجاحظ
اذا كثر التلويق صارت غاميص وهو شي يتولد من جري الماء الراكد
واذا كثر صارت فراشا ولعل هذا امر مهم خبل الجراد عربا والدعموص
من الخلق الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل
بعوضا وناموسا وفي فتاوي القاضي حسين ان دود الماء لو انشق
او داب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضي وعلله
بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان بعقد من الماء
فيشبه الدود وهذا اصح في جواز شرب الدعاميص مع الماء
لانها ماء منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور
خلاف ما قاله تفسيرا وحكايا انه محرم للاكل لاستقذاره لانه من

الحشرات

الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان
داهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار رجع منها في الموسم وقال من
يعطي تسعة وتسعين جزة هجانا وادما اهديه وبار فقام رجل من
مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل
طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك من معه في تلك الحال وفي
ذلك يقول الفرزدق كهلاك يلبس الطريق بعار الدغفل كجعفر ولد
الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد
بني شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيا في سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خولف فيه ويقال له صحبة ولم تصح ولم يعرفه احمد بن حنبل
وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي
عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم عشرا ثم كان
عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد
في الصوم ثمانية ايام ثم كان عليهم ملك بعده فقال ما ندع ك
هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين
يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن
سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته
النسابة ارسل اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن

العربية

العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين
حفظت هذا يا دغفل فقال بلسان سؤول وقلب عقول الدعفاش
طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الجراد مخطط الظهر بحمرة
مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار
بساحل البحر وغيره وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن قلب عجمه
ضموم تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الاسدي
ما الدقيش قال لا ادري هي اسما نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظيم
القنافذ والدلدال الاضطراب وقد يكون للسحاب اي تحركه
وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي
حديث ابي مرثد الاتي في حرف العين فقالت عناق البغي يا اهل
الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ
لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع
قال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر
والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق
وبلاد المغرب في قدر الثعلب الاغلظ وقال الرافعي على حد سخاله
ومن شانه انه يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى
تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة

وحكمه الحل لانه من انواع العصفور
الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الورد
وتسميه العامة الدقناش

البيض يشبه اللحم ومن شانه انه يجعل للجحر بابين احدهما من جهة
الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا من جهتها
واذا راى ما يكرهه انتفض فيخرج شوكه كالسهام فيجرح من اصابه
والشوك الذي الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين
على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ
البخار واستد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام
صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن الحاجب وغيره
وذلك الرافعي وقطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه يعد
من الخبايث وفي فتاوى ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف
ما الدلدل وانما اعتقد ما نقلناه عن الشيخ ابي احمد انتهى
انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ
انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما
الامثال قالوا اسمع من دلدل **وخواصه** كالقنفذ
وسياتي **الدلفين** بفتح الدال ويقال له الدخس كالصرد ويسمى
خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر
من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة
الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رية

سواه

سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان
اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا
يوذيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما
كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا
يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان
واذا اصيد جات دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق
حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس
فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا
ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا
علق شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد
بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه
ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع
دهن الزنبق امراة احبها زوجها وعلى مرضاتها وكفاه تعليقا
على من يفزع فيذهب فزعه واذا انتن نابه الايمن في دهن
ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة
الناس ونابه الايسر ضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي

دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يغير في
بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر
قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض قال القزويني انه حيوان وحشي
عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وينقطع الثعابين
عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي
والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل
للحيا انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم
والحواصل والزرافه كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق
هو النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافه وسياتي
بيانهما في بابهما **الخواص** جنبه اليمنى يعلق على صاحب حمى
الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل
الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض دمه يقطر في انف
المصروع مصروع دائما ينفعه شحمه اذا تبخر به برج
الحمام هرب كل جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه
الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من
الدلم **الدلهاث** قال القزويني شي يوجد في جزاير البحار على هيئة
انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر

وذكر

وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة
خروا على وجوههم فاخذهم **الدم** السنور حكاه في المحكم عن النضر في
كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده
الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن
ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا **وحكمه** الحل
لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل وبهذا افتى
به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام من الافتا بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان
حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم
هو الطهور ماوه الحل ميتته وما سوى ذلك فيه وجهان وقيل قولان
احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما اشبهه
في البر كالبقر والشاة وما لا كخنزير الما والكلبة حرام وعلى هذا
لا يوكل ما اشبه الحمار وان كان في الحمار الوحشي حلال **الدهانج**
الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفا **الدوبل** الحمار الصغير
الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل
الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه

دُوَيْدٌ وَدَادَ الطعام يَدَادُ اذا وقع فيه السوس قال الراجز
تد اطعمتني دقلا حوليا، مسوسا مدودا حجريا
والدُّوَاد ايضا صغار الدود ودُوَيْد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين
ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا، اليوم يبنى لدويد بيته
لو كان للدهر بلا ابليته، او كان قرني واحد كفيته، يا رب نهب صالح
حويته ورب غيل حسن لويته، ومعصم مخضب ثنيته **والدود
انواع كثيرة** يدخل فيها اليسارع والحلم والارضة ودود الخل والزبل
ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر
وهو في الغوطة وافضل كالدرارج وكله معروف ومنه ما يتولد
في جوف الانسان **روى البيهقي** في الشعب عن صدقة بن
يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة
قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه
فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على
قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك
الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده **وروى** ابن عدي في
كامله بسند فيه عصمة بن محمد رضي الله عنه عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود **واما**

دود القا كمنه فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية الاية انها بعثت اليهم خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن
وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة
والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك
والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت
رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت
ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا
وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو
ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى
سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في
ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا
شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر
فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن
وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي
عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا
فراسخ والوحوش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم
نظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما

معهم

معهم فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي
الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة فنفذت فيها فجعل
رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها
فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها
فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام ياخذه فيضرب به وجهه
ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما
لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل
الوف **واما دود القز** فيقال لها الدودة الهندية وهي من
اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين
ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند
الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفية من غير
حضن اذا كان مصرورا محفوظا في حق وربما تاخر خروجه فتصره
النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض
ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى
البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر
ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في
جوفه منه ويكمل عليه ما يغطيه فيكون كهيئة الجوزة ويخرج

منها فراشا ايضا له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه
يهيج الى السفاد فيلصق ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم
يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق
بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا
اذا اريد منهما البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد
فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعد يوم فيموت **وفيه
من الاسرار الطبيعية** انه يهلكه صوت الرعد وضرب
الطست والهاون وشم الخل والدخان ومس الحائض
والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ
وكثرة الحر والبرد وقال بعض الشعراء ملغزا

وبيضة تحضن في يومين، حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين، حاكت لها خيشا بلا بابين
بلا سما وبلا بابين، وتقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين، قد صبغت بالنقش
قصيرة ضئيلة الجنبين، كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين، ما بيننا الا لقرب الحين
ان الذي يحل لكل عين، قال في قوت القلوب مثل

بعض الحكماء ابن آدم كدودة القز لا يزال ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون غم
له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه إذا فرغ من نسجه
لأن القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمر بأيديهم
حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذا مثل المكتسب
الجاهل الذي أهلكه أهله وماله فينعم ورثته بما سعى فيه
فإن أطاعوا به كان أجره لهم وحسابه عليه وإن عصوا به كان
شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياها به فلا يدري أي الحسرتين
عليه أعظم أذهابه عمره لغيره أو نظره إلى ماله في ميزان غيره
وأشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

ألم تر أن المرء طول حياته ٭ معنى بأمر لا يزال يعالجه ٭
كدود كدود القز ينسج دائما ٭ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ٭

وقال آخر

يفني الحريص بجمع المال مدته ٭ وللحوادث ما يبقي وما يدع ٭
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ٭ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال المسعودي في ترجمة الراضي إن دود ابريسم طبرستان يكون من
المثقال إلى الثلاثة يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير في النهار فيرى لها
أجنحة وهي خضر ملس لا أجنحة لها في الحقيقة هذا وهذا التراب
لم تشبع منه قط خوفا أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعا وفيه

منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم أكل الدود بجميع أنواعه
لأنه مستخبث إلا ما تولد من مأكول كدود الخل والجبن والفاكهة ففيه ثلاثة أوجه أصحها
جواز أكله معه لا منفردا والثاني يحرم مطلقا والثالث يحل معه ومنفردا
وعلى الأصح ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق بين أن يسهل
تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود إلا القز وهذا الذي يصبغ به
وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صافي شبيه
بالحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بأفواههن وكذلك دود القز
يجوز بيعه ويجب إطعامه ورقا لفرصاد ويجوز تشميسه وإن
هلك ليحصل فائدته ويجوز بيع القز وفي باطنه الدود الميت
لأن بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به
ف القاضي حسين وقال الإمام إن باعه وزنا لم يجز وإن باعه جزافا
جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمنع معرفة
ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب
السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي لدغته الخلاف في روث ما لا
نفس له سائلة وفي بزر الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والأصح
طهارته وقال القمولي في المتولي إن قلنا دود القز طاهر بعد
الموت فبزره طاهر وإن قلنا إنه نجس فالبزر كالبيض لأن له غاية

وفي فتاوى القفال أن بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لأن
أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون نسجه أبيض أو أحمر فهو
كالسلم في الجواهر الأمثال قالوا أصنع من دودة القز وربما قالوا
أكثر من الدود وأضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان
والتحصيل سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص عن البحر فقال
خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاع أهلكوا وإن بقوا
فرقوا فقال عمر لا أحمل فيه أحدا أبدا الخواص إذا أخذ دود القز
مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة
الحرير إذا أخذ منه وأكله الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل
الأصغر الذي يخلق منه إذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك
الزيت داء الثعلب أبرأه وفي ذلك عجب إذا أدوم عليه الدودمس
ضرب من الحيات محرنشفة العلائم ينفخ فيحرق ما أصاب والجمع
دودمسات ودواس حكاه ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والأنثى
دوسرة وجمل دوسري كأنه منسوب إليه الديسم بالفتح ولد
الذئب للجوهري قلت حكى الغوث بفتح الدال إنه ولد الذئب من
الكلبة قال وما هو إلا ولد الدب وقال في المحكم إنه ولد الثعلب
والجاحظ قال إنه ولد الذئب من الكلبة وهو أغبر اللون وغبرته ممزوجة

بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك جمعه ديوك ودِيَكة
وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو سليمان وأبو عقبة وأبو مدلج
وأبو المنذر وأبو نبهان وأبو اليقظان وأبو برايل والبرايل الذي
يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل
إنه للديك خاصة ويسمى الأنيس والمؤانس ومن شأنه أن لا يحنو
على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك أنه
إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى دار أهله وفيه
من الخصال الحميدة أنه يسوي من حاجة ولا يؤثر وأحسن على الحرم
وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الثلاثة فيقسط أصواته
عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل أو قصر
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا
أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في
أوقات الصلاة ومن غريب أمره أنه إذا كانت الديكة بمكان
ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في
مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا ٭ مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا ٭
لما تطرب هز العطف من طرب ٭ ومد للصوت لما مده الجيدا ٭
كلابس مطرفا مرخ دوائبه ٭ تضاحك البيض من أطرافه السودا ٭

قال المقتدر لو قيست قلايده بالورد قصر عنه الورد تورّدا
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم
من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك
كأنّ انوشروان اعطاه تاجه ونَاطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبا المشية البطا
وكذا الحفظ وزعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق
لم يزل ينكب في ماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن
الاوب بسكون الثا المعجمه بلا شك وفتح الواو وهو ايوب بن عتبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده
لا يثبت ورواه الحارث بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان
يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يبيته في البيت وفي المهذب في ترجمة المزني ... عن ابن عمر
وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المكي
وهو ضعيف لحديث الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك
الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر
بيتا من جيرانه وروى ابو الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون معهم بالديكة
لتعرفهم اوقات الصلاة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي

والنسائي

والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
فاسالوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي عياض
سببه رجا تامين الملائكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له
بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين
والتبرك بهم وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحاه موشيان
بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
راسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع تلك
الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس
فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة
قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض
الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطويه فاذا
كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو
في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي

احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة
جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى ٣
الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه
مثني تحت العرش وجناحاه يخفقان في الهوى يخفق بهما في السحر
كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره
وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى
صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار
وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة قال الحليمي
في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعوا الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد
منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة انه يقول بطريق
حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله
عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه
من غير دلالة سواها الا من جرب كونه لا يخلف صوته فكأنما اشار
والله اعلم وروى الحاكم والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي

هريرة

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك
رجلاه في الارض وعنقه مثنيه تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى
صاحب قوت القلوب عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش
ملكا في صورة ديك براثنه من لولو وصيصيته من زبرجد اخضر
فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون
فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان
ياكل وبين يديه دجاجة مشويه فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل
مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت
امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشويه جاءه
سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه
فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصة فقال الزوج الثاني
وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة
شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند
خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف
قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت

المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل الاخير ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم

الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم ثردت فاكلت فلم البث ان جا
زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا
وسهلا حياك الله وملا عسا من لبن وسقاني ثم قال اما اراك اكلت
شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال
ويلك اكلت شيا وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي
وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج وترك الضيف
وما اصنع به الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال
لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب
ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اصبح تركني
ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام
الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك
اللحم ومما حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت
فردت صاحبة الخبا على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف
قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت فعمدت الى بر فطحنته
وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي
وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت
عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا

الضيف

واج

الضيف ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال
اتطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فرفعها فشجها فجعلت اضحك فخرج
الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت
عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذاك الرجل
وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل
الدجاج لانه من الطيبات روى الشيخان والترمذي والنسائي
عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعا بمائدة
عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال
له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي
لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا
لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون تردده لالتباس الحكم عليه
واعلم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جا النهي عن
لبن الجلالة ولحمها وفي كامل ابن عدي في ترجمة غالب بن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك ويجوز اعتماد الديك المجرب في
اوقات الصلاة قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن
جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم

يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع
له صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن رجل
اخصى ديكا فقال عليه ارشه وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم
والخيل وقال النما في الخيل وفي فتاوى القاضي حسين لو قال لامراته
ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت
لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت
لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين الامثال قالوا
اشجع من ديك واسفد وقالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة
كما تقدم روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلي
ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني
نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني اسما انه يقتلني
رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا
رضي الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة
عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات
فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين

توفي

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلف فهو الخليفة
وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب السان و ينشد
قد كان من زجرنا للبين ما كانا هيوا لصاحبه يا قوم اكفانا
فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما وهي عدد
حروف الديك بالجمل وصاح آخر فقال رايت كان ديكا يقول الله
الله الله فقال يبقى من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكانت رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم عند عثمان بن عفان رضي الله عنه وولدت له عبد
الله كان يكنى به بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات بعد ما مرض في
جمادى سنة اربع ولم تلد غير ذلك ولما هاجرت الى ارض الحبشة
كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها
فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمة الا حسو
الديك يريدون السرعة قال الراعي
ونوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل
يعني قلته فائدة كان سهل بن هارون في خدمة المامون
وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد
التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان
الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل

ابن اهوبير

ولد حكايات عجيبة من ذلك قال دعفل كنا اهله فاطلنا القعود حتى كاد
يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام عدينا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ
فتامله ثم قال اين الراس فقال رميت به فقال اني لامقت من يرمي الراس
برجله فكيف راسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته
اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته
ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه الذي يضرب بها المثل
من الصفا فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم
ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا اكله ان العيال
ياكلونه وان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله اوما
علمت انه خير من طرف الجناح ومن ساق العنق انظر اين هو فقال والله الجناح
ما ادري اين هو الا اني رميت به فقال انا ادري اين رميت به
في بطنك قاتلك الله **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل
والمني ويصفي الصوت ودم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام
ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا
احرق وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه ذلك وابراه واذا
طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح ودماغ الدجاج اذا
وضع على لسعة الحية خاصة ابراها وقال القزويني بطبخ الدجاج

لعسر

لعسر الصلات وكف سم مقشرا حتى يتهرى ويوكل لحمه ويشرب مرقته
فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث
البواسير والنقرس وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع
يبرا واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء
ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج السود اذا
الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا نتف الريش
الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل
في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه
عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته واذا علقت
اليسرى على من به الحمى الربع ابرأته وهاتان العظمتان ينفعان
الاعياء والنعاس اذا علقتا على الهيمة واذا اخذت المراة
التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل الطهر
ثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو
يريد الجماع الكثير وجعله في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ
انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن عنه ذلك واذا اطلي الذكر
بمرارة الدجاجة السوداء جامع ما شاء لم يلد احد بعد واذا دفنت
راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته

صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر
اربعة دوانيق هيج الباه وعرف الديك الابيض او الاحمر اذا جفف
واطعم المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بزعفران وتوكل
على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دهنه بالعسل
ويمرس على النار يقوي الباه اذا اطلي به الذكر وخصية الديك اذا
علقت على الديك الهراش لا يصيح ديك **ديك الجن** هو نوع يوجد في
البساتين اذا اخذته وخنقته حتى يموت وتترك في فخار وتسد
راسه وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا
قاله القزويني **وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام** الحمصي الشاعر
المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا
وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف
واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما
اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته
فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق
بقولك ، موردة من كف ظبي كانما ، تناولها من خده فادارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الدلم** ذكر
الدجاج وحكمه وخواصه كما تقدم **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك

لانه

لانه اذا صاد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها
الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور تتشاءم به وسياتي الكلام
عليه في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذأل
في مشيه من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث انه مر
على جارية سوداء وهي ترقص صبيا لها وتقول ذؤال
يا ابن القرم يا ذؤاله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فان ذؤال شر
السباع ذؤال ترخيم ذؤاله والقرم السيد **الذباب** معروف
واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي
الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب واغربة وغربان
وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا اوهب الناس
لعنس صلبة ضرابة بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبابات الا في الديون
قال الراجز اوفي بقضيك ذبابات الدين وارض مذبة بفتح الميم
والذال اي ذات ذباب وقال الفراء مذبوبة كما يقال ارض
موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل
لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس **روى
الحاكم عن النعمان** بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور
جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى
تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض وفي مسند ابي
يعلى الموصلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب في النار الا النحل
وهو في كامل ابن عدي في ترجمة عمر بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل ورواه الحافظ
ابو يعلى وغيره بلفظ عمر الذباب اربعون يوما والذباب في النار
قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما يعذب اهل النار بوقوعه
عليهم روى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن
عمير بن عامر بن الاقيش الهذلي البصري قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب
ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن السني كما رواه
الحاكم صرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه وكلا الروايتين
صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم

عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي
عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى
اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر
وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى
الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل
كلهم باسط يديه فاغرفاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا خطفته
الشياطين والذباب احمق الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة
وقال الجاحظ يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي
في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو
اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها
ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله
لها يدين تصقل بهما مرآة الحدقة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح
بيديه عينيه وروى البخاري عن ابي هريرة وابو داود وابن

خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء
احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي
بجناحه الذي فيه الداء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث
بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا
والشفا في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم
جناح الدا وتؤخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك وهذا
سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة
الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه
قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها
بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الدا والشفا في جزئين
من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم النملة ان تكتسب قوتها وتدخره
لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية
الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي
هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله
في كل شي حكمة وعبرة وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد

تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للدا
كما ان الايمن مناسب للدوا واستفيد من الحديث انه اذا وقع
في الماء لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه
كسائر الميتات النجسة وفي ثالث ان عم وقوعه كالذباب
والبعوض لا ينجس وما لم يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو
متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما النا شي
فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه
بلا خلاف كذا قال الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسلة
ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم
يتغير لكثرته فان كثر وتغير بها فالصحيح انها تنجسه ومحله ايضا
اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفرا ش
والنحل والدبر كلها من الذباب وجالينوس قال انه الوان فللابل
ذباب وللبقر ذباب ونوع اصله دود صغار تخرج من ابدانها
فتصير ذبابا او زنابير وذباب الناس يتولد من الزبل وكرهه
الذباب اذا هاجت ريح الجنوب تخلق في تلك الساعة واذا
هاجت ريح الشمال خف وتلاشا وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض
ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الا سود ابيض

ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لأنه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في أماكن العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية أنواعه كالناموس والفراش والبعوض والقمع يذكر في أبوابها وما أحسن قول أبي العلاء المعري

رعت الأسود بقوتها جيف الفلا ، ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

حدثني يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالسا فألح على وجهه ذباب حتى أضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور. وفي مناقب الشافعي أن المأمون سأله فقال لأي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك أحد فتح لي فيه الجواب فقال لله درك. وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب أصلا وأصل الله

عليه

عليه وسلم وقعد مقاتل بن سليمان يوما وأسند ظهره إلى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى أخبركم فقال له رجل أول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا أدري وروي أنه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة معاها في مقدمها أو في مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول. الحكم كل أنواعه يحرم أكلها وفيه وجه أنه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من المأكول كالفول ونحوه ولعل هذا هو الذي يقول بإباحة المتولد من الفواكه وقال في الإحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة في قدر طبيخ وتفرقت أجزاؤها لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لأن تحريم أكل الذباب والنمل ونحوه إنما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل أكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فإن الآدمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لأن أكل الآدمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال في شرح المهذب المختار الصحيح أنه لا يحرم أكل الطبيخ في مسألة لحم الآدمي لأنه صار مستهلكا فهو كالبول ونحوه إذا وقع في قلتين

٦٥

من الماء فإنه يجوز استعماله جميعه لأن البول باستهلاكه كالعدم. الأمثال قالوا أجرأ من ذبابة وأهون من ذباب وأطيش والخطأ من الذباب لأنه يلقي نفسه في الشيء الحار أو الشيء الذي يلتصق به والتخلص وقالوا أوغل من ذباب قال الشاعر

أوغل في التطفيل من ذباب ، على طعام وعلى شرابه

لو أبصر الرغفان في سحاب ، لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا أزهى من ذباب وقالوا إصابة ذباب لا تضيع يضرب لمن نزل به شر عظيم يستقله من سمعه وقالوا ما هيا وي حنك ذباب يضرب للشيء الحقير. الخواص قال الجاحظ إذا مزج اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب وإذا أخذت الذبابة وفصل رأسها ودلكت بها قرصة الزنبور زال وجعها. والذباب يسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر وإذا ماتت الذبابة وذر عليها حت الحديد عاشت من وقتها وإذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وإن طبخ ورق القرع ورش في البيت وطلي الحيطان لم يبق فيه ذباب. الذر النمل الأحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة

والذرة

والذرة واحدة منها وقيل إن الذرة ليس لها وزن ويحكى أن رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم في حديث أنس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة ضبطه شعبة أو سيطلم فقال مثقال ذرة بضم الدال وتخفيف الراء وقال لم العذري أيضا فقال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء والحاء المهملة وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة معناها ش الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو أصغر ما يكون إذا مر عليها حول لأنها تصغر وتجري كما تقول العرب أفوى جارية ومنه أشدها سمنا قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ، من الذر فوق الإتب منها لأثرا

وقال حسان

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم

وفسر على الذر يزيد بن هارون بأنها دودة حمراء وهو غلط فاسد وروي عن ابن عباس أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لأن تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة ٥٥

اي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح
المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة
فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فسال له فاعطاه
تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت
ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي
رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما
التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى
في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة
واعطى سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له
سعد يا هذا ان الله قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة هذا
في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل
عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى
الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو
بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فترك ابو بكر الاكل وبكا فقال

الحسن

له

له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله واسال عن مثاقيل الذر
فقال يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله
لك مثاقيل الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حقيرة حمرا الا ترجح
منه ميزان روى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال في
صور الذر تطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس
قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال قيل يا رسول الله وما
ورواه الترمذي وقال حسن غريب وصاحب الترغيب والترهيب
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال يحشر المتكبرون يوم القيمة
امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان فيساقون
الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من
طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب
وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في
البادية تكوح فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا فقال
يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني
مطعم الذر وهو اصغر مني وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل

ان النبي صلى الله عليه وسلم

يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه
لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة
كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان الثاني فيهما بعد
فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن الناس
واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين
انه لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا
الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر
ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك ان سوال الرجل فيه اقوال
احدها ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر
وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي
الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن
العاص ومعنى قوله ان الله جميل يحب الجمال ان كل امره سبحانه
وتعالى حسن جميل وله الاسما الحسنى وصفات الجمال والكمال
وقيل جميل بمعنى مجمل كريم وسميع بمعنى مسمع وقال
ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور
والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم

يكلفكم

يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي
وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث
الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله
سبحانه وتعالى ومن العلما من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي
ما ورد الشرع باطلاقه في اسمايه تعالى وصفاته اطلقناه وما
منعه الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع
لم نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد
الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع
قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به
الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف
الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك
بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال النووي وقد
اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف
الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه
فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع
به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طايفة وقال

رد

ع

لوا الدعا

به والشاش من باب تعلوف لكن جاز بحرّ الواحد ومنعه آخرون
لكونه راجعاً الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله سبحانه وتعالى
وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل
ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط الناس
كذا في نسخ صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **الذراريح**
قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير
وهي من السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح
ذرحرح وليس عندهم في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح
قدوس **والذراريح** انواع منه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف
واجسامها كبار طوال مستطيلة قريبة الشبه من بنات وردان
الحكم يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** تنفع الجرب والعلة
التي يتقشر منها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاكول ام لسرطان
السرطان والقوابي الردية والاكتحال بها ينفع للطفرة في العين واذا
طلي بها محروقة قلعت الثآليل واذا طبخت وبل بها ... كربت
من داء الثعلب وزعم القدماء انها اذا جعلت في ... حمراء

وعلقت

وعلقت على من به حمى اربعة خاصية عجيبة **الذَّدَع** بالتحريك ولد
البقر الوحشية تشبه منه اذا ارعت البقرة فهي مذرع
الذعلب والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف
الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة
وجمع القليل اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف
والسيد والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة
والسمسام وابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد
قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا
اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذئب وان كانت كنيته
حسنة فان عمله ليس بحسن وان سميت طلاء وحسن اسمها فان
عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت بالربيع
ويجف سريعا فلذلك الذئب ان كان كنيته حسنة فعله قبيح
وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة
يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن كناه ابو ثمامة
وابو جاعد وابو رعلة وابو سلامة وابو العطلس وابو

وابو سلالة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغرا الكميت وكيف قال
الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس
ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة
غبشاء **روى** احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع الاعشى
الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة
يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا
عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل بن كعب بن قميع بن دلف
ابن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها
في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول
يا سيد الناس وديان العرب اليك اشكو ذربة من الذرب
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب اخلفت العهد ولطت بالذنب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى
عن فسادها وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو
فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب
لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما قال والغبش بالعين

والصاد

والصاد المهملتين اصل الشجرة والموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب
هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها
اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد انها توارت واخفت
شخصها عنه كما تخفي فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل
فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه
فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها معاذة
هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي
العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت
فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول
لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ ينادونها بعدي
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد
النساء لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ
حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى
ومن شر النفاثات في العقد والقصريات من بينهن اعظم البس
مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال ان من النساء اكثر مما

اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الا لتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاوه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والهجوم اذا اراد العدو فانما هو الوثب في القفر ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور في صفته من ابيات مشهورة ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جايع

ينام باحدى مقلتيه ويتقي بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عوى اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف

حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لكونه يظل طول ليلته حارسا مستيقظا ومن عجيب امره انه متى وطي ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة والذيب واذا اكده الجوع عوى وتجتمع له الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص على اكله فان ادمي الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمي فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعرا يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به

وكنت كذيب السو لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم

روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت نعم فانشدت

بقرت شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ذيب

غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سو فليس بنافع ادب الاديب

وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى كما عوى الكلب قال الشاعر

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير

وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذياب اعتدا

قلت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدردا

اشار الى قول ابي الدردا اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امري الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان

ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وروى ابن عدي عن عمرو بن خلف الحناوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رواه في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راعي يرعى بالحيرة اذ عدا الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فروى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذ

سمعت
وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما
ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث
الناس بما كان وما يكون ويدعوا الى الله وعبادته فلا يجيبونه فجا
اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة واسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني
الحافظ يقال لاهبان مكلم الذيب واولاده اولاد مكلم الذيب
ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق ذلك لرافع بن عميرة
وسلمة بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منه
شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع
يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت
اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله ذيب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت
بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء
الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل
هذا التاويل يفسده قول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي

لها

لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها
عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب
فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا
انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم
فتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع
عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي
الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال
واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان
وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراتان معهما ابناهما جا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت هذه
لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كا
الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه
بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة ما سمعت بالسكين
منجوز قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث
ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله
صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته
لامكان اقامة البينة على ولادته بطريق المشاهدة بخلاف الرجل

وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المتزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا
قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج
من هي الان في عصمته بل كونها فراشا له حتى لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة
لحق صاحب الفراش وان كانت في عصمته ام في العدة وروى احمد
والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب الانسان
كذيب الغنم ياخذ القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة
والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة
من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها
اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان
جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدوا خلفه وهي تقول يا ذيب ابني
يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها
وقال لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال
خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها فخرجت في
اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فجا
الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ
قال ابن سعد كان موسى بن اعين يرعى الغنم بكرمان في خلافة عمر بن
عبد العزيز فكانت الشاة والذياب والوحش ترعى في موضع
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى

الرجل

الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا هو قد مات تلك الليلة وذلك
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومايه وكانت مدة خلافته سنتين
وخمسة اشهر وروى احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل
عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء من هذا العبد الصالح الذي
قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة
عدل كفت الذياب والاسد عن شاينا الحكم يحرم اكله
لتقويه بنابه وروى احمد والطبراني عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الذيب للمحرم الامثال وصفته العرب باوصاف
مختلفة فقالوا اغدر من ذيب واختل من ذيب واخون من ذيب واجوع
واعتى واهون وعيد الظلم والجرى واكسب واجوع وانشط وقح
خف واجرى واجسر واعق من الام وقالوا احرك من الذيب وقالوا
من الذيب اذ علم ما جرى على ابنه كما تقدم وقيل لابي كلدة
اسد الهواب دخلوا في الدعا على الحدود ماه اعقوا لذا الذيب
اي الضبع وقالوا الذيب يبكي اما حقه كما تقدم وقالوا من استرعى
الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب حين
كلفه ما لم يكن من طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر
رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم
جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية من حصن الجبل الجبل من استرعى

الذيب

في من استدعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى
بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا
الذي قلته قال او سمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه
هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا
في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه
صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه
ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن
سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر
وانشدوا في معنى هذا المثل
وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب الرأي قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومواليكم جاهلية
ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية الخواص اذا علق
راس الذئب في برج حمام لم تقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام
وكعب الذئب الايمن اذا علق على ذراع رمح واجتمع عليه

جماعة

جماعة لم يصيبوا البدد ما دام الكعب معلقا على رمحه عينه اليمنى
من علقت عليه لم يخف لصا ولا سبعا خصيته اذا شقت وملحت
بملح وصعتر وسقي منها بماء الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع
ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار وعسل لحمه ينفع
من الصمم اذا ادليف بدهن الجوز وقطر في الاذن دماغه
يداف بماء السكاف وماء الزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة
ظاهرة وباطنة في البدن من البرد اينما هو جلده وعينه اذا
حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا كبده
ينفع من وجع الكبد قضيبه اذا شوي في التنور وسحقت
منه قطعة هيجت الباه مجرب مرارته اذا خلطت
بالعسل او بالماء وتلطخ بها الذكر احبت المرأة الرجل حبا شديدا
ذنبه اذا علق على معلف بقر لم تتقرب اليه ما دام معلقا
ولو اجهدها الجوع زبله اذا بخر به موضع لم يقربه الفار
واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة
ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وتر من
ذئب على شيء من الملاهي وضرب به تقطعت جميع اوتار الغنم
التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا بخر بجلد الذئب

حانوت من يعمل الدفوف التي يلعب بها النساء تشققت وان
اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها
شحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته يمنع استرخاء البطن
واذا لطخ على الاحليل جامع المرأة ما شاء واذا اطلي بمرارته مع دهن
الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا اذيبت
مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبه احبته المرأة اذا مشى بين
يديه واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق صفة
طلسم يذهب منه الذيب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من
خرء الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذياب منه الذيخ
بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعور والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء
وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن
ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمه وعلى وجه آزر قترة وغبرة
فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا
اعصيك فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت

الجنه

الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو
بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار
والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأخذ
رجل بيد ابيه يوم القيمه يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان
الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول
اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل
اباه يوم القيمه فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن
فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي
فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول
يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي
فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في
النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا
وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت
او ابن ابي حكيم السلمي الذي رواه ولبس بالة نصارى والذيخ محركا

اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير
في اوائل كتاب منال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من
الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه
يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون
كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصطاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم
يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدو الشيطان
اشبه الضبع الموصوفة بالحمق ان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى
في جحرها الحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فيصطادها عند ذلك
ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري
ابشري بجراد عضلي وشاه هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل
عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولانه لو مسخ كلبا
او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم
بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته
اي ذللته فلما خفض له ابراهيم جناح الذل من الرحمة فلم يقبل
حشر بصفة الذل يوم القيمة ويمدح الحلم فهي احد الاسباب الباعثة
على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته باب
الراء الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي يصلح ان

ترحل

عنها

ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى
والهاء للمبالغة كالتي تنفذ اهيمو داويه وانما سميت راحلة لانها ترحل
اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعوله كقوله تعالى عيشة راضيه
اي مرضيه وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله م
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق
وكقوله حرما امنا اي مامونا وجاء مفعول بمعنى فاعل كقوله
حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا كان
الحريري قد يكني عن السعي بالراحلة بطريق المقدم والى ذلك اشار
ابن المعتز بقوله [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible] كل مورد
روى البيهقي في المهذب [illegible] واول الباب الخامس [illegible] ان النبي
[illegible] قال من مشى عن راحلته عقبه فكانما اعتق رقبة
[illegible] ستة امثال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من
حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي
في سننه باب استحباب [illegible] في المعتزل عن [illegible]
والصحيح [illegible] والاصابة لما هذا الحديث يتناول على ان الناس
في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا مرتفع منهم على

وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب
وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره
فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان
الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه
كالابل المائة قال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة
النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى
الذي ذكره ابن قتيبة غلط والمعنى في الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا
كلام الازهري قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما
قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا
كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر
القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يناسب
ان التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل
كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والمداخلات عنهم
وكشف كربهم فهذا القليل الوجود بل يكاد ينطلق عليه اسم المعقود
وهذا نحو القولين [illegible] الرباب ولد النعام والجويل ورئلان
والانثى رالة الراعي [illegible] ولد من الورشان [illegible]
[illegible] قاله القزويني الربا [illegible] الاسم [illegible]

صرسا

[illegible] او ان مات ولدها فهي ايضا ربا وقيل ربا ما بينها وبين عشرين
يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين وقيل الربى من المعز
والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع
على فعال [illegible] عشر [illegible] رباب جمع ربا [illegible] الاتي [illegible] جمع [illegible]
ونساط جمع نسط [illegible] له [illegible] تقول هذا
در توام اي من التوامين وهذا الحمل [illegible] جمع راع [illegible]
قتي اي حقير وحمال جمع حمل [illegible] جمع [illegible] اي كثير الصبابه
وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا على اهون من عراق خنزير
بيد اجذم وصوار جمع صير [illegible] وثنا جمع ثني وهو [illegible]
الشي [illegible] جمع ظئر [illegible] الرباح بفتح الراء والباء المخففة وهو
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب
[illegible] الجوهري [illegible] في الصحاح [illegible] التي يجلب الرباح
اسمه [illegible] يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر
بالهند [illegible] وكان الجوهري لما سمع ان الرباح يجلب
من الحيوان [illegible] الكافور [illegible] ذكره في باب
الراي [illegible] ابن القطاع هذا الوهم [illegible] فقال [illegible] يجلب
منه الطيب وهذا [illegible] لان الكافور صمغ شجر يكون بساحل [illegible]

تختص به اذا تحرك فيه الشر وسيخرج **الرباح** بفتح الرا والشد
ذكر القرود وسياتي حكمه **الامثال** قالوا اجبن من رباح **الربح**
بضم الرا وفتح البا الفصيل كانه لغة في الربع والربع تقدم في الهمز
الربية دويبة وام حبين فالمراد ... **الرتوت**
الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير
البري وجمعه رتوت وقيل الخنازير الذكور **الرتيلى** بضم الرا وفتح
التا المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصاد
الرخ الانثى من ولد الضان والجمع رخال كانه نعم **الرخ** طير في جزاير
الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد
الاندلسي قال وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة
ما وكان يقول انه سافر الى بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا
من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن
فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها

بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا لحاهم قد اسودت
ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا بعد ذلك يقولون ان
ذلك من العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب فلما كان
فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كانه السحابة العظيمة وفي
رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة
القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله
تعالى بفضله ورحمته والرخ من اداة الشطرنج والجمع رخاخ
ورخخة قال ابن سيده **الرخمة** كنيتها ام جعران وام رسالة وام
رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر
في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم وهو للجنس **قال الاعشي**

يا رخما قاظ على مطلوب ... يعجل كف الخاري المطيب

مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا
ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب
لكانوا حمرا او من الطير لكانوا رخما وهي تسمي الرخم والانوق
ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحويل

اي الجلد

وفي طبع الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن

الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ومن الهضاب بعجورها ولذلك
تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق
والانثى ما تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما
اتامت وهي لام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخم **الحكم**
يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي
وقال القرطبي في اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى يقولون قتل
اخاه هارون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة
فلذلك جعله الله اصم ابكم **الامثال** قالوا اموق من رخمة وانما
خصت من الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها موقا واقذرها
طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله اصله
ان الطير صاحت وصاحت الرخم فقيل لها يهزا بها انك من طير الله
فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يستمع منه **الخواص**
اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى
به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف
ويسقى منه مجنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية
يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا

الرشا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا
الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ
اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا نا
شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي
اشبيليا لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه كان وطي
امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت حشاي بضعة لم تلتيم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الرا واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي
الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث
والخطيب ابو علي الغساني في المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن
موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم
ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع
المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب
دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته

وطولها قاله ابن دحيه في كتاب المعلم المشهور والعجب كيف لم يحس
بها او كيف لا تسقط عند وضوئه للصلاه ولعله كان لا يخلل لحيته
بكرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبات بين الشعر واما
كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها
في اول وجودها في لحيته ما تركها حتى اي تعيم تهدم المدة والذي
عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في متنزه او مكان يكون فيه العقارب
وكان مع كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابه بعد ذلك
علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب
من رواه من الايمة وقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب
علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه كان يريد تسريح لحيته
فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو
القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور
وعد لك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومايه روى له الجماعة
قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر
ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال
سمعت معاذة قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم
قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك
هو القسام بلغة اهل البصرة الرزاف ملاعب ظله ويقال له حا
ظله وسياتي في الميم والظليم ايضا يقال له زفزاف لرفيفه عند عدوه
والزقزق ضرب من السمك قاله ابن سيده الرق بكسر الراء اول
القاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم
العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها
للمدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون
بكسرها الركاب بكسر الرا الابل واحدها راحله وجمعها ركايب
ففي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد
ابن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا
على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبه
ما يركب يقال ما له ركوبة وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي
قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب
ولو اراد الجمع بعينها لقال عجزا كما جاء في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها عجز اتاها صلى الله عليه وسلم
مازحا لعمته صفيه وقيل بل قالها لامراه من الانصار ذكر

ذلك صاحب الهدي في كتابه الرقائق لم الركر الفار وسمي به كتب
على لفظ التصغير قاله ابن سيده الرمكة بالتحريك الانثى من
البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار
وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه البغلة
فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي قول يعول على الاسم قال
قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه النعله فان الرمكة لا تشبه
البغلة الرهدن طاير يشبه الحمرة يرهدن في مشيه كانه يسرع وجمعه
رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو شبيه بالعصافير
الا انه ادبر الريم ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر
بها العير والارام تمشين خلفه واطلاوها ينهضن من كل مجثم
يقول اذا ذهبت فوج جا فوج وقال الاصمعي الارام الظبا
البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال
وهذا النوع من الظبا يقال لها ضان الظبا لانه اكثر شحما ولحما
ام رباح بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحا المهمله طاير
اعزاجم الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع ابو رياح
بكسر الرا اليويو وسياتي في اخر الكاف خورميح تصغير الربوح
ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من البراسيم طويل الرجلين قاله ابن

سيده باب الزاي الزاغ من انواع الغربان
يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون محمر الرجلين
والمنقار ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف
الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود
الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنه والاول ورايت في
المقتنى من منتخب الحافظ السلفي بخط اخو رقم من عجايب المخلوقات
عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاتيته فاذا عن
يمينه قمطر اراد ان يفتح فاذا شي قد خرج منه راسه راس انسان
ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي ظهره وصدره سلعتان
قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال
لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان والنشوه والقهوه
ولي اشيا تستظرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي

ارعاشق فقال هو ما ترى فاعلم لي حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم
فيه ذكره الله **الحكم** حل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن
روى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال
اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ
فلا باس بها والامثال تاتي في باب العين **الخواص** لسان الزاغ
يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولونه وسط غوز وكذلك
قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان
هذا الطاير لا يشرب ما في عوزه ومرارته تخلط بمرارة الديك
ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الما عند مباديه **الزاقي**
الديك والجمع زواقي زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث
هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريدون انها اذا زقت
سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد
زقي الصدى يزقو ويزقي زقاء اي صاح وكل صايح زاق قال الجوهري
قال صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد **الزامور** قال التوحيدي انه حوت

صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب
بالسفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راه الحوت الاعظم يريد الاغتيال بها
وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال ناخرا فيها حتى يفر الحوت
الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب
به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه
ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادية
واذا القوا سمكة للصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته
الزبابة الفارة البرية وقيل فارة عمياء صماء جمعها زباب
يشبه بها الجاهل قال الحارث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم * مالا وولدا وهم زباب حاير لا تسمع الاذان رعدا

اي لا يسمعون شيئا يعني موتى واختصت هذه الفارة بالصمم
كما اختص الخلد بالعمى وسياتي في الفار **الامثال** قالوا اسرق
من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب**
الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير
في حوادث سنة اربع وثلثماية قال في الصيف خافت العامة
ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه
في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل

وثدي المراة فيقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون
بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم
ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين
والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس
الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير
على الماء قال اوس بن حجر ، تذكر عينا من غمار وماوها له حبب تستن فيه الزخارف
الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته
اي تصويته قال الجاحظ كل طاير حديد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير
والعصافير فاذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت
يد الانسان لم يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين **وروى**
الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح
المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر
الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

قد قلت لما مر بي معرضا * وكفه يحمل زرزورا
يا ذا الذي يعذبني مطله * [illegible]

وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال كان في
من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر
في كل يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية

في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروه فكان منه زيتهم ذلك
العام وسياتي هذا في السودانية في باب السين **وحكمه** الحل
لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل
نفعها **الزرق** طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده
وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البزاة
لطيف الا انه مزاجا احد وايبس فلذلك هو اشد جناحا واسرع يجب
طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الا
الصدر الاحمر العينين **قال الحسن بن هاني** في طردية يصفه

قد اغتدي بسفرة معلقه * فيها الذي يريد من مرفقه
منكرا يزرق او زرقه * وصنعته تصبغه مصدقه
كان عينيه لحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه * كم وزة صدها ولقلقه
سلاحه في لحمها ممزقه

الحكم يحرم اكله **الزرافة** كنيتها
ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الفاء حسنة الخلق طويلة
طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع
راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها
واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتا ها

في يديها واذا مشت تقدمت الرجل اليسرى وفي طبعها التوحد والتانس
تجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من
رجليها لتستعين بذلك على المرعى وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري انه كان
يقول الزرافة بفتح الزا وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلث
حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو
الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة
والضبع فان كان الولد ذكرا ووقع على البقرة فتاتي الزرافة وذلك
في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاوبلنك لان الاشتر
الجمل والكاو البقرة والبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من
حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه
فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من
الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصور
والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه
جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل
يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير

البلنك النمر [illegible]

ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك والزرافة في المنام
تعبر بامراة لا ثبات لصحبتها وربما كانت كثيرة التخليط على نفسها في
امور دينها الحكم في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه
وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من
المتولدات من الماكول وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة
والثاني الحل قال ابن الرفعة وهو المختار كما افتى به البغوي
ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفا بل بالقاف وقال
الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشي ولكن اختار في الحلبيات
حلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب احمد
ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه الخواص لحمها غليظ
سوداوي الكيموس الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق
قال وحكي ان رجلا خرج ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد
سفطا فيه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى
بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت رياح باردة
فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اصغرها واضعفها فايقن الرجل بالفقر
فلم يزل يبتهل الى الله تعالى ليلته كلها يدعو يا غياث المستغيثين اغثني

فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة للامير المومن
فاشترته بالف درهم الزغبة دويبة تشبه الفار قاله
ابن سيده وقد سميت زغبة واشار بذلك الى جد المصري زغبة
الذي روى عن رشد بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه ومات سنة ثلاث واربعين ومايتين الزغلول
بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطاير فرخه اذا
زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول
ايضا الخفيف من الرجال زغيم طاير وقيل بالرا والغين المعجمة
قاله ابن سيده الزلال بضم الزا دود يتربى في الثلج وهو
منقط بصفرة تقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا
ما في جوفه لشدة برده ولذلك تشبه الناس الما البارد
بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي
في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق
قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود وما احسن قول ابي الفوارس
ابن حمدان واسمه الحارث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

[illegible]

وقال اخر
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الما الزلالا
وما احسن قول مجير الدولة ابي المطاع بن حمدان
قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن زلال الما البارد لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
الزماج كرمان طاير كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول
شيا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمره فرموه
فقتلوه فلم ياكل احد لحمه الا مات قال الشاعر
أعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام حالها الزماج
قاله ابن سيده وغيره الزمج مثال الخرد طاير معروف يصيد به
الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف
في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الالف
لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته ان
يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو
احد نوعي العقاب وسياتي في بابه وقال الجوالقي الجمح جنس من الطير

يصاد به قال ابو حاتم انه ذكر العقبان والجمع زمامج زماميج وقال
الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبه تسميه العجم دبران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم
الاكل كساير الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب
ومرارته اذا اكتحل بها في الحال نفعت من العشاوة وظلمة البصر
نفعاً بليغاً وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء **زمج الما** هو الطير
الذي يسمى نمر النورس وهو ابيض نحو الحمامه او اكبر يعلو الى الجو
ويرخي نفسه على سطح الما فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل
غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير
الما الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان طير الما حلال

الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

يقودهم الفيل والزندبيل ... وذو الضرس والشفة العاليه

قال يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا
مع هبيرة الاصغر وذو الضرس والشفة العاليه خالد بن سلمة المخزومي
الفافا الكوفي روى له مسلم والاربعه عن الشعبي وطبقته وعنه شعبه
والسفيانان كان مرجياً يبغض علياً رضي الله عنه اخذ مع هبيرة فقطع

ابو

ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزنبور** الدبر وهو مونثة والزنابير لغة فيه وربما
سميت النحله زنبوراً والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد
سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو
علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه
الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتاً من تراب كبيوت النحل
ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها
وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثه والسهلي
لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل
ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتا كالميته
ولا يدخر القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صار من البرد
وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياه فعاشت
مثل العام الاول وذلك دابه وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل
الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم
ويطير مفرداً ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان ما بين مقسوم
من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البته ومتى غمس في الدهن
سكنت حركته وذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار
قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا

بد منه

بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه
وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طاير كانه ملتف في بردي
حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبه اي سيقوله فجعل
المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعاً ... لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المحياة التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر
ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض
حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا
فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعاً كذلك رواه ابن سبع في
شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبراً فصلبت الارض
فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق
الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت
مامورة قال يحيى بن معين وكان زمعة بن منصور الرازي
من كبار علما بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو
يصلي يوماً اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى

اتم

اتم الصلاه فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ
الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي
في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا
اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوته بالنار قاله
الخطابي في معالم السنن ولا يصح بيعه لانه من الحشرات **الخواص**
اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش
وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح
عليها سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع
وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور
ابراته **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم ها ساكنه ثم دال مهمله
مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم
ابن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس

جزاني الزهدمان جزاء سو ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

ابو زريق القيق الاتي في باب القاف والزرياب
العنقد المتقدم في ورقه وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك
لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك اذا انجب واذا تعلم جا

بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في باب الزرياب **وحكمه** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الدراق والغراب فعلى هذا يتخرج منه وجه بحرمته والله اعلم

باب السين

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

ساقحر هو الورشان وهو ذكر القماري واختلفوا في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ، من الهواتف ذات الطوق والعطل

عني بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة **وقال حميد بن ثور**

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ، دعت ساق حر ترحة وترنما .

مطوقة غراء تسجع كلما ، دنا الصيف وانجال الربيع فانجما .

محلاة طوق لم تكن من تميمة ، ولا ضرب صواغ بكفيه درهما ،

تغنت على غصن عشاء فلم تدع ، لنائحة في نوحها متلوما

اذا حركته الريح او مال ميله ، تغنت عليه مائلا ومقوما ، يكون صح

عجبت لها انى يكون غناؤها ، فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ، ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لقيل ساق حر

حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فتركه اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانهما في اللفظ اشبه باب داركنا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف **السالخ** الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولك فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والاباريص ولا تذكر سام قال الشاعر

، والله لو كنت لهذا خالصا ، ما كنت عبدا آكل الابارصا ،

وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه تحريم الاكل** لاستقذاره وقد امر الشرع بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا اطلي به داء الثعلب انبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس لحمه يوضع على لسعة

العقرب ينفعها جلده يوضع موضع العنق يذهبه **السانح** ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ، ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سياتي الكلام عليها في الطير في باب الطاء **السنبل** بفتح السين طائر لين الريش اذا اقطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبذان قال الراجز ، كل يوم عرابيها مغتسلا حتى ترى الورد العضول مثل جناح السبد المغسول والعرب تشبه الفرس به اذا عرق لم ار لاصحابنا في حكمه كلاما **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتيبة بن ابي لهب ، من يرجع العام الى اهله ، فما اكيل السبع بالراجع ،

وقراه

وقراه ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك معنى في باب الغين المعجمة والباء الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب فوقف بين يديه فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم وقد تقدم في باب الذيب نظره لك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع

فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الوادي السباع **وفي الصحيحين** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده ثم قال الترمذي حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي وسئل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نحو وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك

حين

حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سور السباع **وصل** حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة **وفي** رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم **وفي الاحيا** في عجائب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقو يم

الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد **وحكم** السبع تقدم في الفهد ويكره ركوبه لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن ثعلبة عن يحيى بن سعيد عن خا

لد

عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع به كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه **السبنتى والسبندى** النمر الجري والانثى سبنتاة قالت عايشة ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق

جزا الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

وقد يريد السبنتى ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ **وقال** في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتي حكم النمر في النون **السيطر** مثل الحيتل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انه اراد به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار **السحلة** كالهنة الارنب الصغير التي قد ارتفعت

عن

عن الحريق وقد ارتفعت اذنها **السحلية** العظاة وسياتي في باب العين قول الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نقلها سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكان كذلك فالعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه **السحا** بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورات عن النضر بن شميل **السخلة** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخال وسخال قال ع

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبني المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الاخر

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مالها كقول الاخر

فإن يكن الموت أفنانا أمموا فللموت ما تلد الوالده
وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا
إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا الآية وقال أبو زيد
يقال لأولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا
كان أو أنثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى وجمعها
بهم فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمهاتها فما كان من أولاد
المعز فهي جفار واحدها جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو
عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي
والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس
إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر
والأنثى جذعة **وروى مالك** عن عمر رضي الله عنه أنه قال اعتد
عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي رحمه الله على أن ما نتج
من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال
في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وإن
ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط
بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة **وروى**
أحمد وأبو يعلى من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة

جرباء قد أخرجها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله
عز وجل من هذه على أهلها **وروى البزار** في مسنده عن أبي الدرداء أن
النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لأهلها
فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال
والله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها
أهلكت أحدكم **وفي** سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول
الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش
لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فأنا أخبرك عن ذلك
نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مه أفحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ورواه الحاكم في
المستدرك من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير ده
وفيه أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل البادية وهو
متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم
يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فإن كنت رسول الله فأخبرني بما في بطن
ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا أخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفحشت على الرجل ثم أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكلمه كلمة واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة
يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله إن رأينا عجائز صلعا كالبدن
المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل قوم فراسة
وإنما يعرفها الأشراف ثم قال هذا صحيح مرسل **فرع** السخلة
المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره أكلها كراهة تنزيه على الأصح
وقال أبو إسحق والقفال كراهة تحريم ورجحه الإمام والغزالي
وسئل سحنون عن خروف أرضعته خنزيرة فقال لا بأس
بأكله قال الطبري العلماء مجمعون على أن الجدي إذا اغتذى بلبن
كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف أن ألبان الخنازير نجسة
كالعذرة وقال غيره إن المعنى فيه أن لبن الخنزير لا يكون يدرك
في الخروف إذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله
وأحاله كما يحيل الغذاء وإنما حرم الله أعيان النجاسات المدركات
بالحواس كذا قاله أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري

ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد شيوخ أبي عمر بن عبد البر
وسواء كانت الجلالة من الإبل أو البقر أو الغنم أو الدجاج وقد تقدم
في باب الدال في الدجاج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل دجاجة
أمر بها فربطت أياما ثم يأكلها بعد ذلك **وروى الدارقطني** والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الجلالة وشرب
لبنها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الإسناد وقال البيهقي إنه ليس بالقوي
والأصح أنه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فإن علفت طاهرا إلى أن زال ل
نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وإن
زالت بالرائحة وكذا إن زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين
الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والأصح أنه كاللحم لا يطهر بالذ كاة
عند القائل بالتنجيس **السرحان** بكسر السين المهملة الذئب والجمع سراح
وسراحين والأنثى بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الأسد بلغة
هذيل قال أبو المثلم يرثي ميتا

هباط أودية حمال ألوية ... شهاد أندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال
الكسائي والأنثى سرحانة **الأمثال** قالوا سقط العشاء به على سرحان

وقال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله
الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا
فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له
سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي
هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فقتله واخذ ابله فقال

ابلغ نصيحة ان راعي اهلها ... سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متقمر ... اطلق اليدين مغاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر
ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد
وكثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب
عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين
وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا
معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما
شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي
الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل
اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد ما يلي الما

وطلب

وطلب معاشه زعموا انه اذا وجد سرطان ميت مستلقيا
على ظهره في ارض او قرية تامن تلك البقعة من الافات السما ويه
واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وقد وصفه الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة ... ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ... اطيش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن حمله ... متى مشى قدرها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطانا فمتى خرج الى البر استحجر
والاطبا تتخذ منه كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتوالد
ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد وفي
الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج فجاته
امراة تسال منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان
فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى
ابو الخير فجات المراة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم
قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان
تعلق بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير
ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا السرطان
خرج من الما يسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قرب من

يتخلق م

اذا اتيت فلم تريني
فارمي بهما في الدجلة فاني
اذا احتجت اخذتهما
ان شا الله تعالى

الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا
في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
كالصدف وقال الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل وهو مذهب
مالك **الخواص** من علق على راسه سرطان لم ينم واذا اكل سرطان
الغير محرقا فان كان محموما نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيفما كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها
من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب
السرعوب ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ
السرفة الارضة وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من
دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم
تدخله وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا
اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث ان ابن
عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان
هناك شجرة لم تسل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها
سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تسل لم يسقط ورقها ولم
تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم

تصبها

تصبها السرح اي لا تاكلها الغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من
الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في
الجزء **السرمان** دويبة كالجعل والسرمان ايضا ضرب من الزنابير صفر
واسود ومجزع **السرو** الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله
الهمز والسرو لغة فيه **السرياح** الجراد قاله ابن سيده **السعد انه**
الحمامة **السعلاة** احبث الغيلان وكذلك السعلا والجمع السعالي
واستسعلت المراة صارت سعلاة اذا صارت صخابة
بذية انشد ابو عمرو يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار
النات ليسوا اعفا ولا اكيات قلب السين تا وهي لغة لبعض
العرب وقال اخر راتيت عجبا مذ امسا عجايزا مثل السعالي خمسا كلن ما اصنع همسا همسا لهم
قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة
والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة
وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملايكة اذا عصى ربه
في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا ... الناس طرف وهم تلادكا

قالوا ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين

كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين افرغتم من اسماء الانبياء
ارتفعتم الى اسماء الملائكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح
قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنية انما تتعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في
طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض
الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان ولو كان الجان لا يفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما
قال سبحانه هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض
النبات وبعض الحيوان وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس
بالنهار والغول الذي يتراءى بالليل وقال القزويني السعلاة
نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيني لو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب القط بالفار وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها
فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما

تقول

تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه
كلام السعلاة لا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بفتح السين
واسكان الفاء وضم النون ثم جيم قال ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو يلحق
بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج
طائر كثير الاسنان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة ساعة
تلد والجمع سقوب واسقاب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب
ومسقاب **سنقر** قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم النسا
الا ان رجلاه غليظتان ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد
ببلاد الترك اذا ارسل الى الصيد اثر فيه ويطرح له على شكل
دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط
الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأ خذها
البزاة فلا ينفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو
معدي يأكل السمك في الماء وفي البر القطا يسترطه كالحيات وانثاه
تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها
وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التيمي ومن عجائبه

انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات
السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه
وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري
والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد
السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان
الذكر فانه افضل في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا
وتجربة بل يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي
ذنبه من ظهره وهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان لحمه ما دام
رطبا حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة
واقل رطوبة ولا سيما ما مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك
صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة
الباردة الرطبة قال في المفردات لا نعرفه اليوم في عصرنا السقنقور
الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما
يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ
يصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف

ذراع

ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي يتقدم في الفيوم انه من
التمساح فهو حرام كاصله **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة
زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه الاكثار من شهوة الباه وتقوية
الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل
بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه
من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه
ووقته وبلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة من السلاحف قاله
ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة
وعند عبدوس السلحفاء بغير هاء وذكرها ثقة لا غيرهم وهذا الحيوان
يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان
سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل
واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة
في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه
وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الى بيضها
بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها
ان تحضنه حتى يحمل حرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية

تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الما فتختفي على مكدورة لونه الذي اكتسبته من التراب والما فيصيد منه ما يكون له قوتا ويتلطخ به الما فيموت فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا او الزبرا الذي على ظهرها وقابيها وفيها جادات وحب قال في وصفها

لحا الله ذات فم اخرس ۞ تطيل من الشي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ۞ وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاوها ۞ وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها ۞ وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد وام حبين والورل والطير كله قال

وقد

وقد روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخم وجعل فيها الجزا **الامثال** قالوا ابلد من السلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر ووقعه على الارض وامرت لذلك الموضع المكان يوخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث يبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف ذنبه وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دامت عليه **السلحفاة البحرية** جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التسريح به اذهاب الصيبان واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي رضي الله عنه وطاهر عند ابي حنيفة وعند الشافعي يطهر بالدبغ ...

ال

وجلد الفيل صلب واذا ادبغ ... منه

التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جا الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

... الى المعول احضى من سليك المقانب ۞ وهو احد غربة العرب الاتي ذكرهم في باب العين **السلكوت** طاير تقدم ذكره في الحكم كي باب السين **السلوى** قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع

وهو

والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت المراة بوجع الكبد طلبته واخذته لتاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **وروى** ابن ماجة عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا والجنة اللحم وعن عايشة ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي لحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي

رحمه الله ، لما رأت سلوى عن مطلبه ، عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا .
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم . ليقضي الله امرا كان مفعولا .
الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه
على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط
بزعفران مداف ويطلى على البهق الاسود تقطعه وزبله يدق ويذر
على الفرج المتآكله ينفعه واذا دفن راسه في برج حمام زالت عنه
سائر الهوام **السماني** طائر معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع
سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن
عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع ويغتذي بالبيش
والبيش سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين
يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائرا
على وجه الماء احد جناحيه منغمس والاخرى منشور كالقلع ولاهل
مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع
الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج
اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكل لحمه الحصا ويدر البول واذا
قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله لان القلب القاسي
ويقال ان هذه الخاصيه موجوده في قلبه فقط **السمج** الامة

الطويلة

الطويلة الظهر والجمع سماج ولذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر
السين ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع
وقوتها وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل
ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا وقال بعض الاعراب
فيه تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع
ويقال ان وثبانه تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا **وحكمه** تحريم
الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين
الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه
والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء
الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفه
لازمة له كما يقال الضبع العرجاء **السمام** بالفتح جمع سمامه
وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونوا
الاتي قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على
اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروى
بيض السماسم وهو جمع السمسم وهي النمله وسياتي يضرب للشي
العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمه** بكسر السينين
النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار دوابا

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين
وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان
السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم
القراطيس وقال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين
المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو
المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابن السعادات بن
الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ
حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظه
وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظه محرفة ان
وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي
عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل
هو الابنوس وقيل هو كل نبت ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله
السماسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده **السمك** من خلق
الماء الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك **وهو انواع** كثيرة ولكل نوع اسم خاص
وقد تقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امه
ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك
الطرف اوله واخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكله

يأوي

يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان
حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة
والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني
في قلبه مقام الهوى وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم
نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض
دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والارض والهواء ونسيم البر
لو مر على السمك ساعة لهلك **ومن طبعه** انه شره كثير الاكل لبرد مزاج
معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى
جوفه هواء البته ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له
كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار
السمك يحترس من كباره فلذلك يطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي
لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوتها المحركة للارادة تجري في
مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في
الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غير اماء
من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات
وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد **قال**
الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك يأتي

في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات
وغير ذلك قال ابو عثمان كل سمك يكون في الما العذب فان له
لسانا ودماغا وما كان في الما الملح ليس له لسان ولا دماغ قال
الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح
والدلفين والخرشقلا وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان
في بابهما ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة محدقة جدا اذا وقعت
في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من بردها والصيادون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة
حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن ما قال
الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة
في الشيخ زين الدين بن الرعاد رحمه الله تعالى

لقد عاب شعري في البرية شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد
الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده الرعاد اذا قربت من راس
المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم
يقدر الرجل على قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع

حصره

حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج
وقيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه
الشيخ اليهودي وسياتي في باب الشين المعجمة وفي كتاب تحفة الالباب
لابي حامد الاندلسي الغرناطي في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى
التلب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك وينفطر ب
فينقطع قطعا صغارا وهو مضطرب وان جعلت منه قطعة على
الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في
قدر وغطي راسها بحجر او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو
قطع الف قطعة وروى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال
انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد
شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة
فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي
ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي
رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك
الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال
فاراه مسكن المومن في الجنة واراه مسكن الكافر في النار فقال هل

يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال والله يا رب كذا وفي اخر
الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد
السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في
شدة وخلم معه ردتها الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا
فقال يا بنية اي شي عملتي بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك
تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقع سمك في شبكة الا
اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى
الرجل ورمى بالصنارة وروى ابو الشيخ في كتاب الثواب عن نافع
ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمستها له بالمدينة فلم
توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت
وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم
نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها
نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فدفعها اليه وقال
الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتردها فقال الغلام
الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها فقال لفها وادفعها
اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ايما

ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له
الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر
كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد او
مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع
المسلمون على طهارة ميتتهما ولو صادهما مجوسي لقول الحسن
البصري رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس من الحيتان
ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه
وخالف ذلك في الجراد ولا يحل قطع بعض السمكة الحية لما فيه من
التعذيب كما لو قلاها قبل الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد
قال النووي وهذا تفريع على تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح
انتهى وهذا اشكال لا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه
من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك ان يكون كبيرا يطول بقاوه
فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي في حرف العين حديث
العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها وبحج
ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة جرى بها الاولون قال

الموثر ام

الروياني وهذا انني رجيعه طاهر عندي وهو اختيار القفال
واختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم
يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال
اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع
فقيل كلما اكل من البر شبهه يوكل مثله في البحر مذبوح على الحج
وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل
حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له
حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا في الروضة وشرح
المهذب والمذهب المعتمد حل الجميع الا السرطان والضفدع
والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف
لا ياكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا ينفهم من اطلاق اسم اللحم
عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا
حلف لا يجلس في ضو سراج وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس
على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله بساطا واختلفوا
في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي
نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد

البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كلما فيه وهو شبهه ما قال والله
اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع
الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا
عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولو وجدت سمكة
في جوف سمكة اخرى حلت وتقطعت لم تحل في الاصح الخواص اذا اشتمه
السكران رجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن
سينا لحمه نافع لما العين وكحلا للبصر مع العسل وقال غيره يزيد في
الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخناق وكذلك اذا انفخت
في الحلق مع شي من السكر السمندل بفتح السين والميم وبعد النون
الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وهو طاير ياكل
البيش والبيشا وهو بارض الصين يوكل وهو اخضر تلك البلاد
فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن السند ولو مائة
ذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا
ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت
القيت في النار فصلحت ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير

بلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا يوثر فيه ويعمل
من ريشه مناديل تحمل الي بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها رمي في النار
فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن
خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها
فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج
فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على
حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر
ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول
ذراعين فغمسوها في الزيت واوقدوها حتى فني الزيت
ثم رجع ابيض كما كان ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي
وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر
ما تقدم والمعروف انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك
والممالك وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق
بما الحمص المغلي تصفي ولبن حليب مرارا اكثر من به السموم القاتلة
ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الما

النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الكدر ودمه اذا اطلي
علي الوضح غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع شيا بعد ذلك
الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة السمور
بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب
حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما
البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف
البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرى منه على الانسان
لا يوخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال لها
ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال
السمور طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى
ابا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين
وهو البلشون كما تقدم وسياتي في الميم السميدر دابة
قاله ابن سيده سنار قال القزويني انه حيوان على
صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل
ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يتقوى فاذا قوي
خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها

السمور ... ومن عجيب ما حكاه [illegible] ابن دقيق العيد
[illegible]
[illegible]
[illegible] السمعاني [illegible]

شر الشوك فاذا وجد نتنه حسه حتى يحار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد
الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالقنفذ **السنجاب** حيوان على
حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا
يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر
العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه
حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق
الاملس وقد احسن القايل كلما ازرق جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب
وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة
وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه
اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل
واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم
دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الجيزي عن
الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة وهذا
الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي
عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة رضي الله عنهم في زمن
عمر قسموا الفرى المغنومة من الفرس وهي دباغ مجوس وفي

صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السباي
فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا
نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن
لا ناكل ذبايحهم وياتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص**
لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله صاحب الهم من السوداوية
وقال في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الغالب على مزاجه
كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه
المحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السندأوة**
الدبية **السنة** الدبية ايضا **السنور** واحد السنانير
حيوان متواضع خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو
غزوان وابو الهيثم وابو الشماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل
ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنو ر
ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي
اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع
ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم
فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق

قيل له بكم هذا قال بماية فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به
وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه **وروى الحاكم** عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور
لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم
سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح **وروى نعيم** بن
حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ليحشرن رجلان من مزينة هما اخر الناس يحشران
يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس يجدان الارض
وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس
فلا يريان احدا فيقول احدهما ان الناس فيقول الاخر هم في السوق شغلتهم
الاسواق فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان فيه احدا فينطلقا
حتى ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى
ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا **وقيل** كان لركن الدولة سنورا
يالفه بمجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك
فيكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة
فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع
الى صاحبها **وقيل** ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار

فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى السنور ولذلك هو اشبه
شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يتصور الهر الا جا اسد وهو ظريف لطيف
يمسح بلعابه وجهه واذا اتلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخر الشتا
تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال
يصيح حتى تنقص تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها
وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشفين في هودج . تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة . تريد ان تاكل اولادها

واذا بال ستر بوله حتى لا يشم له رايحة الفار فيهرب فيشمه اولا
فان وجد رايحته شديدة غطاه بحيث يواري الرايحة والجرم والا
اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من
السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهو من
جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا دكو
بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما يكرهه اصحاب المنزل هرب
علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا ضربوه تملقهم وتمسح بهم
علما منه بما يحصل له بالتملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب
الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب **وحكى ابن جامع** من الهند

هر. هو بذلك والسنور نوعان اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي
والوحشي له نفس غضوب تفترس وتاكل اللحم الحي وتناسب الانسان في
امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى
في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي
قال الجاحظ قال بعض الاطباء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب وذكر
القزويني ان بعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن
الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة
قال مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك
فقال لا اجد بينة في سنور ولدت عندنا قال شريح اذهبا الى
امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت
وازبأرت وهربت فليس بسنورك **الحكم** الاصح تحريم الاكل للاهلية
والوحشية لما روي انها سبع **وروى** البيهقي وغيره عن ابي الزبير
عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهر واكل ثمنها
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي
تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا

ومذهب

ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور
عنه بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي
وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح
كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط
ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير
فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن
ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ضعفه لكن سياتي في باب الهاء الاشارة
الى هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر كاختلافهم في ا
الثعلب اما الاهلي عنده فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة **الامثال**
قالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد شيئا الا ازداد نقصانا وجهلا
وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ۞ صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت
عن سنور عبد الله الكان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان
فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اي ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما ۞ ويوما في الجميل وانت تنقص

كمثل الهر في صغر يغالي ۞ به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في
صغره اقل منها في كبره **خواص الاهلي** من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه
السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعينها اذا اخذت وجففت وتبخر
بها انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل
وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لا يظفر به عدو وحرارته
من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا
وخواص البري ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب
بماء الجرجير وسحق بالنارد وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا اذخن به
اخرج المني من الرحم قال القزويني **واما سنور الزباد** فهو كالسنور
الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر منه جثة ووبره الى السواد اميل وربما
كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الا
اللزج يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وفي باطن افخاذه
وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم
رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الاكل
التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي **واما الزباد فطاهر** لكن قال الماوردي
والروياني في احرام الغزال ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك

رجا

رجاء اللبن يتناوله مما يستعمله اهل البر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان
قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب
طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا
بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فنقول هذا هو طاهر
بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاط مما تساقط من شعره
فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر
ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين
والنونين الواحدة سنونية وهي نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى
حجر الرقان حجر السنونو ولكنه مصحف على صاحب عجائب
المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين
المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وحكمها تقدم
في باب الخاء ومن خواصها ان من اخذ عين السنونية وشدها   مما
في خرقة وعلقها على سرير من لم يصعد على ذلك السرير لم ينم
واذا لطخ بعين السنونوة العصا فرهبت واذا لطخ بها
صاحب الحمى شفي **السوذانية والسوذ انه** طاير ياكل
العنب قال ابن سيده حكي ان بمدينة رومية عجوزا من نحاس
عليها سوذانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت

تلك السودانيه فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث
زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى يطرحن على تلك
رأس السودانيه التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون
اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانيه هي
الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عنه وهو يأكل
العنب كثيرا السودنيق الصعو قاله في كفاية المتحفظ
السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وعن ثعلب
طعام مدود ومسوس بكسر الواو فيهما قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب
ودود الفواكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من
النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله
جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى
جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين
الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منه كل
يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون
الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمه وقال الطبري ولا

تعلمون

تعلمون مما اعد الله في الجنة لاهلها مما لم تر عين فلم تسمع اذن ولا
خطر على قلب بشر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب يأكله في القرية السوس
وقالوا العيال سوس المال وروى البيهقي في شعبه عن ابن
مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث
لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ
عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له
عندنا قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا قمح مسوس
دششناه فخرج السوس منه فقال لها صحبة الاكابر تورث
السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكى ابن عطية في تفسير سورة
الكهف انه قال ابي حدثنا عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال
في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب
صالحين فكان بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى
على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من
غفلته ومن خدم الصالحين انتفع بخدمته ثم
ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء اهل الكهف
السبعة اذا كتبت في رقعة وجعلت في قمح لا يسوس ما دامت

الرقعه

فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فهم مجموعون في قول الاول   الا كل من لا يقتدي بائمة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم   سعيد ابا بكر سليمان خارجه
وذكر بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الابواب او
ذكرت عليها ازال الصداع العارض لها وحكمه تحريم الاكل منفردا
لانه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن
صفوان بن ابراهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل
له كم رزقه كل يوم قال درهم قال وانت تنفق منه ثلاثون درهما
في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك
المال من السوس في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا
تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم
السيد بكسر السين واسكان الياء من اسماء الذئب سمي به جد محمد بن
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف
المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة
بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة
السيدة الذئبة والى هذا ينسب الامام العالم العلامة اللغوي المحقق
ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية
حافظا لها جمع في ذلك كتابيه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا

وابوه

وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره نحو
ستون سنه سيوانس قال القزويني انه حيوان يوجد في
بالغياض ببلاد الهند في قصبة انفه اثنا عشر ثقبه اذا تنفس يسمع من
المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش
بعضها لذلك فيصيدها ويأكلها فاذا لم يصد شيئا منها وضجر منها
صاح صيحة هائلة تنفرت عنه سيفنه كهيئة قال ابن السمعاني
في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيا
لقب به ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني من اكابر المحدثين
لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيا باب
الشين المعجمة الشاذن بكسر الذال المعجمة الظبي الذكر الذي طلع
قرناه شاذهوان حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني
له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها
صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر
ان بعض الملوك اهدي اليه قرن منه فترك بين يديه عند هبوب
الريح فكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان
من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد
يغلب الانسان البكا الشارف المسنة من النوق والجمع شرف

كانت
مثل بازل وبزول وعايط وعوط ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال
لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل
معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به
في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب
والغرائر والحبال وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار
رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت
خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر
منهما قلت من فعل هذا قالوا فعل هذا حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت الا
يا حمز للشرف النواء، وهن معقلات بالفناء، ضع السكين في اللبات منها
وضرجهن حمزة بالدماء • وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء
فانشد ابو عمان المرجي، لكشف الضر عنا والبلاء **وبقية الحديث**
مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو اباحة اكل ما ذبحه
غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف
في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة

حجة علم

الجمهور

الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته
قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل مما كان من حمزة قبل تحريم
الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريم الخمر بعد ذلك فكان معذورا في قوله
غير مؤاخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم او المغمى عليه
فلم تحرم الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة
من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان
تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى
العشر فاذا جاوزت فشاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة
ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر
لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته
وفي كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن عابد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب حالب من
لبنها او سكين فليذبحها او ليبعها ومما يؤثر من حكمة لقمان ان سيده
اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيبها فذبحها واتاه
بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا
واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا

وهي القلب

ورايت في كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح
التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم
دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل
الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين فترك اكل
لحم الغنم سبع سنين **قال** وانشد المبرد
ما ان دعاني الهوى لفاحشة، الا عصاه الحياء والكرم،
فلا الى حرمة مددت يدي، ولا مشت بي لريبة قدم
وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة يتناول صغير الجثة وكبيرها
سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي **سنن ابن ماجه**
وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة
من دواب الجنة وفي **الاستيعاب** في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان
العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها
فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة اي التي
اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم
ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين او الداخلة
مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة
ملائكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال ولعله من اقامتهم **قال**

الجوهري

الجوهري الرابضة حملة الحجة لا يخلو منهم الارض **وفي** المستقصى وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرار والذكر
والانثيين والحيا والغدد والمثانة **قال** وكان اعجب الشاة الى النبي
صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تخنقيها اي تاخذي
بعنقها او تعصريها **وروى مسلم** عن سهل بن سعد الساعدي قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل
على استحباب القرب من السترة كما جاء فيه نصا اذا صلى احدكم الى
سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود
والحاكم ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل
بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان
يدراه من يمر فيه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان
قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يجد
مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر **وروى
الزهري** عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له
اضحية بدينار قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى

اخرى فجاءه بالاضحية وبالدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة
وتصدق بالدينار **وفي صحيح** البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي
دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار
وجاء بشاة ودينار فذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك
في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح
الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة
رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل
الله تعالى **روى** عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها
قبل شريح **فائدة** كان محمد بن عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصغير
من اصحاب ابن يحيى اماما صالحا عالما ورعا زاهدا من اهل اليمن من اقران
صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في
الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فقيل
له في ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله
خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها

من

من شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير
العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه
هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال
لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا
في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
ثم قال كنت خرجت يوما في حاجة فراينا ذئبا يلاعب شاة
عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا نفر عنا الذئب فوجدنا في عنق
الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة **في الامثال** قالوا كل شاة معلقة برجلها اول من
قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم
فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها
سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه
يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان
علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة
جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن
غوي فارفضوه وكل شاة معلقة برجلها فارسلها مثلا اي
كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد

ان الشاة اذا اخذ حين تسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه
الشامركا الشيء من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب
الشاه مرغ اي ملك الطير **والشاهين** جمعه شواهين وشياهين
وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يحطه عنه ربع ولم يخف ... لوى لسعي الشاهين طائره
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في البازي يشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم
للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **والشاهين** ثلاثة انواع شاهين وقطامي
وانيق والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا
تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده ان
انقضاضا من عز تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة
على الصيد وكذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب
من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان
لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته

ان يكون

ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض
الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش دقيق الذنب اذا
صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي
وغيره ويقال ان اول من صاده قسطنطين وكان الشواهين وضعت
له وعلمت ان تحوم على راسه فتظله من الشمس وكانت تنحط مرة
وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طائر
من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على
الصيد **وحكمها** ياتي في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاخ
فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... تضيء كما لاحت باقي زواهر
اذا عبقت كتبي بها قال قايل ... اري طيبها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترحلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا اعد خدام الملوك جميعهم ... فشهم ذكر الشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ... اليه وقلبي بالمودة عامر
عسى تهتدي ان نموت بحضرة ... معظمة اقطارها وهي حاضر
وادعو الله في كل وقت بمشرب ... وكل زمان فضله متواتر
دني مسجد عالي كريم معظم ... له شرف في ساير الارض سائر

د

يسند الامر الى لها شاهين علو السرير وجود المرء من قعرت
عقاب الجو عن مطارها، والعنقا ذات التعلق الحسن عن محاسن
اخبارها. فطايرها الميمون طراح. وحال بطايق سعدها منشور
الجناح. يعرف ابو الصقر شاهينه. والراه وانا استقرت على يمين
الملوك لتمكينه. طالما اتصيدت الملوك باحسانه. وسترت
خاطا طارا الى افق المعالي ومكانه. وسيمي ان له الى مولانا اشواقا
غالبه. وعينا بروينه في تلك المقاع الشريفه مطالبه وادعيه
له عليه في كل وقت مواظبه. ويذكر احسان مولانا ونصيفه لما
اولانا بذكرما اولانا. وكيف لا نجوز صدقا فصب السبق وهي خادته
وتطير بها على افق العلى فضله. وهو ونسبة شاهينه لك
والملوك تذكر صدقا تمواحسانه في كل اوقاته. على ان المخدوم يستبق
الى الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات. ويبذل معروفه
الى البعيد والقريب. ويرسل جواده الذي ما زال يلبي دعوة الدا
ونجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم
بمنه وكرمه وسياتي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه الشبث
النور المسن وله تلك الشبوب والمشب الشبث بالتحريك
قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل لا تقل شبث والجمع شبثان

مثل

مثل حرب وحربان وقال في المحكم هو دويبة لها ست قوايم
طوال صفر الظهر وظهور القوايم سود الراس زرق العين وقيل دويبة
كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحفرت الارض
وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات وشبثان وحكمها تحريم
الاكل لانها من الحشرات الشبدعه العقرب والجمع الشبادع
بكسر الشين والدال غير المعجمه حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من
عض على شبدعة سلم من الاثام على لسانه معنى سكت ولم يخض
مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فما
للسان بالعقرب الصادقة الشبرص كسفرجل الجمل الصغير الشبوه
العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبير تكسو
استها لحما وتقطر الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع
اشبال واشبل الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث
والشبوط بالسين المهمله لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط
لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل
البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ربما انتهى الى الشبكه
فلا استطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر
الرمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق

الشبكه ويخرج منها لحمه كثير جدا وهو لين الشجاع بالضم والكسر
الحية العظيمة التي يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما
بلغ راس الفارس ويكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة
وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا
مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر عنه وهو يتبعه
حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه
فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فانا عنه غني فاذا راى انه لا بد منه سلك
يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا
مالك انا كنزك ثم تلا هذه الايه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع
الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان
من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان عند كثرة الكلام
وقيل هما نابان يخرجان من فيه وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي
باكلها والقضم باطراف الاسنان عند كثرة الكلام والخضم بالفم كله
وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا
طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال

ابو

ابو خراش يخاطب امراة

اردُّ شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم

واغتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي
والمزلج من الرجال الناقص الدون الناقص الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

هذه لغة بلحارث بن كعب وهو ابقا الالف في التثنية في حال النصب
والخفض ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران الشحرور كسحنون
طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما
احسن ما قال الشيخ العلامه علاء الدين الباجي وتوفي سنه اربع عشرة
وسبعمايه ذو بيت

بالبلبل والهزار والشحرور ... يسبي طربا قلبي الشجي المغرور

فانهض عجلا والهَ من اللذة ما ... جادت كرما به يد المقدور

شحمة الارض دويبة اذا امسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وقال
هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخلها النار
من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره ولو دخل فيها
واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم المراة

المراة اذا عسر عليها الولاده ولدت من ساعتها **الشذا** بفتح
الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاه
الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشق**
الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة
الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في الباء انه البرس **وحكمه** حل
الاكل لانه من عموم العصفور **الشرع والشرع والشرعوف**
الضفدع الصغير **الشرنى** كحبنطى طاير **الشصر** بالتحريك
ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة **الشعرا** بفتح الشين
ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى
شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم ان رجل ٣ تطايرنا عنه تطاير الشعرا
الشعرا بفتح الشين وسكون العين المعجمة العقاب سمي بذلك لفضل منقارها
الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق
الشغدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالبشفر
وبعضهم يقول الشقنين هو الذي تسميه العامة اليمام الشفنين
وصوته في الترنم كالرباب وفيه تحزين ويحسن اصواتها
اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا افقد انثاه لم يزل اعزب

الي

الي ان يموت وكذلك الانثى اذا افقدت ذكرها واذا اسمن سقط ريشه ويمتنع
من السفاد ومن طبعه ايثار العزله وعدم النفور واحتراس من اعاديه
وحكمه حل الاكل بالاجماع **الشق** اكل بيضه يزيد في الباه
زبلها اذا اديف بدهن ورد وتحملته المراة نفع من وجع الارحام ومن طلى
احليله بدمه وجامع امراة لم تقدر على سواه وان مات لم تتزوج
ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا ودم
حمامه ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع
شي من دهن الورد **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة
صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق
ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان
ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال
علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا
يقتلك فقال شق هبيت لك واصبر لما قدر لك فضرب
كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا **واما شق وسطيح الكاهنان**
فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
وكان سطيح ليس له عظم ولا لسان انما كان يطوى كالحصير وولد شق
وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر

ودعت سطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت
بانه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان في وجهه في صدره ولم يكن
له راس ولا عنق ودعت بشق وفعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها
بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق
هذا **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون ولحم شقاحط
وشقاطب **الشقذان** الحربا قال ابن سيده والشقذان ايضا الضب
والورل والظربان وسام ابرص والعكاسة واحدها شقذة **الشقراق**
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في
اجنحته سواد وله مشتا ومصيف يكثر ببلاد الروم والشام وخراسان
ونواحيها ويكون مخطط بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وسياسة
وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤس
الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العالي الذي لا تناله الايدي وعشه
شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة
عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا الحا دعه طاير ضربه وصاح
به وهو كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم
اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله

الامثال

الامثال قالوا اشام من اسفرداف كما تقدم **الحكم** اذا كان
الذهب باض العبار ريذاب ويفرخ عليه من مرارته فانه يحرز ويزداد
عياره كما لو افرخ عليه مرارة الثعلب ينقص عياره واذا اكتحل من
مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة
قوية لانه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء الشمسية
قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقة اذا اكبرت واصابها
وجع العين وكثرت الغشاوة حاربطانها تقابل المشرق فاذا طلعت الشمس
احدت اليه بصرها فدربشامه فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط
عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها
تاما وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجرا الرازيانج الاخضر تكتحل
به فتبرا كما تقدم **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير **الشهرمان** نوع
من طير الماء صير الرجلين اخضر اللون اصغر من اللقلق **شه** قال
ابن سيده هو طاير يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي
الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح
في الفتاوى انها الحداه **الشوشب** القنفذ **الشوشب** القمل
والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس بالشبوط
قاله الجوهري **شوط مرح** هو ابن اوى قاله الجوهري قال

ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وفي المثل لا تجتمع محالب في شول تمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى نظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهناك ذكر الجزور وسياتي للشول ذكر في باب الفاء عند ذكر الفحل ان شا الله **شولة** من اسما العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد وصاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن الضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا اتم السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال **الشذيمان** بفتح الشين وضم الدال المعجمة الذيب **الشيصبان** ذكر النمل **الشبل** ولد الاسد **الشيهم** كالصيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم **قال ابو ذويب** الهذلي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا

كان قرب

كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعق غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس

القايم

فقيل في سقيفة بني ساعدة جاوا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **شبقونه** قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الزباب

باب الصاد

الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمة بن سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن ثقلت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اوليك

اصحاب

اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال ابن ... في حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصيبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا ابصر في عينيه مثل الصواب في عينيه مثل للمرء قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل باكثر منه من العيوب انشد الرياشي

الا ايها ذا اللايمي في خليقتي * هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

عظيم

الصارخ الديك روى البخاري والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل **الصافر** يقال انما الصافر طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في بابه وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له ع

ى

شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من العصافير
الامثال قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال
ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما دافق وسر كاتم وقال
غيرهما اي احد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن
عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو
واحدته صدفه **الصدى** كالرحى ذكر البوم ويقال له ابن الجبل
وابن الطود وبنات صوتي وقال العدبس الصدى الطاير فاما الجندب
فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب **الراي** في قول صاحب ليلى
الاخيليه ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صايح
والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه
اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيا فيجيبه
الصراح لكان الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو اكبر من الجندب
وبعض العرب يسميه الصدى **الصرخان** كرمان طاير يوكل **الصرد**
كرطب طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر
ابن شميل هو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود
ضخم المنقار له برثن عظيم نعني اصابعه عظيم لا يرى الا في سعفة

او

او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النقرة غذاوه
من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته يدعوه
الي التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد علي بعضهم وله منقار شديد
فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه
الاشجار وروس القلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال له
الطير الصوام **روينا** في معجم عبد الباقي بن قانع عن سلمة بن امية
ابن خلف الجمحي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم صردا فقال هذا
اول طير صام ويروى انه اول طير صام يوم عاشورا قال
الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعتها قتلة الحسين وله
عبد الله بن معاويه بن موسي بن ابي غليظ نشيط بن مسعود راي
امية بن خلف الجمحي عن ابيه غليظ قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلي يده صرد فقال هذا اول طير صام يوم عاشورا
وهو حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم
عليه السلام من الشام لبنا البيت كانت السكينه معه والصرد
فكان الصرد دليله علي الموضع والسكينه مقداره فلما صار
الي الموضع وقفت السكينه ونادت ابن يا ابراهيم علي مقدار
ظلي **وحكمها** الاصح تحريم اكله رواه احمد وابو داود وابن

ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل اربع من الدواب عن النمله والنحله والهدهد والصرد ونهى
عن الضفدع لبلل على الحرمه والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه
وقيل انه يوكل لان النبي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه
قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي وانما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله لينخلع عن قلوبهم
ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم **فايده** حكى المنصور بن الحسين
الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما
رايت في طريقك قال جيت السقا من اشرب فصاح الصرد
فقال اوهدها والا لست ابني قال ثم اخذني العطش فاتيت
اليها فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها ثم زادني
العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا لست
ابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخل قال نعم قال
الله اكبر قال وسار ولدا اعرابيا ثم اتى اليه فقال اخبرني
ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمه قال اطرده والا
لست اباك قال طردته قال ثم ماذا قال سقط على شجرة قال
اطرده والا لست اباك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على

صخر

صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني
سهمي ما وجدت تحتها وكان تحتها كنز احدى ولده فاعطاه سهمه منه
الصرصر والصرار حيوان فيه شبه من الجراد قال يصيح صياحا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من
بنات وردان عري الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري
فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته
المواضع الندية والوانه مختلفه فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود
ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات كان الفضيل
ابن عياض يقول لابنه يا بني لعلك ان ترى صرصرا من صراصر الحش اطوع
لله منك يعني انه يذكر الله تعالى الليل كله **وحكمه** تحريم الاكل
لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الترد دهانه نافع
من البواسير والناصور وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى
الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين
اكتحالا **الصرصران** سمك املس **الصعب** طاير صغير والجمع صعاب
الصعوه من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحه
والعين الساكنة المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير
وهو احمر الراس **روي** احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار

انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء خلاف في تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

ومن شعره

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه **وحكمه وخاصيته** كالعصافير **الامثال** قالوا اصغر من صعوه كما قالوا اصغر من صعوه **الصفاريه** بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له النشير وقد تقدم **الصفر** قيل ان الجاهليه كانت تعتقد ان في الجوف حيه يقال له الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدى فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيره ولا هامه ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخير تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال

مالك

مالك وابو عبيده والثاني انه الحيه التي كانت العرب يعتقدون فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فيتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين باطلين لا اصل لهما **الصفرد** العزيز نقل الميداني عن ابي عبيده انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه ... وفي الوغى اجبن من صفرد

قال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامه ابا المليح **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاه والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقوره وصقار وصقاره قال سيبويه جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لجمعه والانثى صقره والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاه والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقره وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر الكلمه فيها

ضاد وقاف في اللغات الثلاث كالصاق والزاق والساق وانكر ابن السكيت سوى ذلك في معناه قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات **روى احمد في مسنده** حدثنا قتيبه حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيره شديده فكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقه والله لتفتضحن بداود فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريره يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت يومئذ المضرحيه تفرد باخراجه احمد واسناده جيد وكل رجاله ثقات ومعنى قوله يومئذ المضرحيه اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال

الاجنحه

الاجنحه واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان من الغم فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهبت عليهم الريح فكان ذلك من اول ما راوا من ملك سليمان **والصقر احد انواع الجوارح الاربعه وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي** وسمعا ايضا بالسباع والضواري والجوارح **والصقر ثلاثة اصناف** صقر وكوج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشده واحمل لغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح

والرطب وهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير
لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها
قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام
دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الى الاشجار
ولا رؤوس الجبال وانما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال
وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يلف بهما على ما احد
اي يجمع **واول من صاد به** الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف
يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل
ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويدربه
ويعلمه الصيد فبينا هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت له
ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذته
العرب بعده **الصنف الثاني الصقور الكوبج** وتسميته من
الصقور كتسمية الزرق من البزاة لانه احر منه وكذلك هو اخف
منه جناحا واقل صبرا ويصيد شيئا من طير الماء ويعجز عن الغزال
لصغره **الصنف الثالث** اليويو وتسميه اهل مصر والشام
لخفة جناحيه وسرعتهما ولان الحلم هو الذي يجرحه وهو المصر وهو
طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب

لانه

لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا مزورا كما
يشربه الباشق الا انه اعز مزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس
وكذلك هو اشجع منه **ويقال انه اول من ضراه بهرام جور** وذلك
انه شاهد يويوا يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع معها وما تركها
الى ان صادها فادبه وصاد به وفي ذلك الناشي [؟] وصفه
ويويو مهذب رشيق. كان عينيه لذي التحقيق

وقال ابو نواس

قد اغتدي والصبح في دجاه. كطرة البرد لدى منشاه
بيويو يعجب من رآه. ما في اليآيي يويو شرواه
ازرق لا تكذبه عيناه. فلا ترى القانص ما اراه
فداه بالام وقد فداه. هو الذي خولنا الله

فائدة ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي
كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي
يقول فيها. هذا ابو الصقر فردا في محاسنه. من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به. على البرية لا نار على علم
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا لها.
واراد التلميح على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتاتم
الهداة به كانه علم في راسه نار وقال شيخنا الشيخ شمس الدين

محمد العماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابو الصقر بن عم
معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى
الاعمال الجليلة والولايات السنية توفي قبل الثمانين ومائة كان
يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في
البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات
للواثق هارون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة
المعتضد وولده المعتمد وسكن البادية مما يمتدح به العرب ومن
قوله الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر
الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير وجميع الجوارح عندنا تحرمه لعموم هذا النهي وذهب مالك
الى حله وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى
الكلب والاسد والدب والنمر والفهد وغير ذلك وقال في الحمار
الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انها حرام محتجا بقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية **الامثال** قالوا اخلف من
صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا اجرم من صقر
قال ابن عمر ولحية يشرق ليسفر بشر ولذلك لبنت [؟]
الخواص قالوا ان ذرق الصقر لا مراق له واذا امسكه انسان مات

خوفا

خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه **الصل**
بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية **الصلب** كصرد طائر
ذكر في العباب **الصلنباح** كسقنطار سمك طويل دقيق
ذكره ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره
الصناجة قال القزويني ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو
يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض [؟] في
فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر
الصناجة عليه مات والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة
العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوان
مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة
في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا بقية بني
يا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف ووجه الشبه
انه لما كان الصبي انه لما كان يطرب الجماعة الحاضرين سماه
بذلك قالها فيه تلميحا لعنه والصناجة ايضا ذات الصنج
وهو الذي يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ
ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول
وارث نعمان ابنه هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها

فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه
غيره واراد امرأته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء ان حليلها ۔ بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ۔ وصناجة تجذو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ۔ ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه ۔ تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير
المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وما كان الا فضل شعر
وحدثته وما شربتها قط فقال لعمري اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا
ابدا فترك البصرة ولم يزل معزولا حتى مات وشعره فصيح
يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار**
القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد
جمعهما الشاعر في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ۔ واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه وكذا

قاله كراع **الصيدان** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل
معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وبوب البخاري في اول الربع الرابع
صيد من كتابه باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما ا
وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس
طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن
ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح
وقال عطاء اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء
صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب
الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي
اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال
ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي قال ابو
الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله
له قلات السيل اي ما علق فيه كقوله المسافر وماله على قلت
في المري ما قاله اشار بذلك الى صفة مري يعمل بالشام يوخذ
الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم

المري فيستحيل من هيئتها كما يستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة
حرام والمذبوحة حلال فكذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فاستحلت
فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح بن هانئ ابو
هانئ وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة
حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر
قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاول عام ومعناه الخصوص
فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفار
والعقرب والكلب العقور توقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري
والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل سوى ذلك
وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل
السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم
وان قتل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله
وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل
المحرم السباع الا ما عدى عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرم

بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة
قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذ لك
قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب
الراي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها
المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كالافاعي في حكم
الحية كالافعى والرتيلا **الحكم** اذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في
حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح
التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو
كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان
اشهرهما انه على القولين والثاني التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه
حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات
بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان
احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك
قال النووي فهذا هو الظاهر والثاني كما لو صاح على بالغ ولو
اصاب به صيدا او وقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فرخ اخذ ضمنه
ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على
المذهبين ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا الاتلاف والارسال قال

الروياني الحرم الذي فيه قتل الصيد قيل انه افضل من حجة فيها قتل
صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حرم
مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن
كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهه حرام محرم وفي القديم
يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي
من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الاية ان السلب لا يتوقف
على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل ثيابه فقط وقيل سائر ما معه وهذا هو الصواب في
الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد
وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله
دفعا واما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه
في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب
يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا

الاحتمال

الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن
كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي
في سنة اربع واربعمائة **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك
الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه
الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على
الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن
واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا امقلوا فشبهن
وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليكم من هذا فقلت
انا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير
فذاق منه ثم سأل منه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناة
قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
وفي الحديث ان سالما الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل
المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير
عربي **الخواص** قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من
الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع المني وتطيب
النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة الضأن ذوات الصوف من الغنم
وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل
جمعه ضئين كعبد وعبيد قال تعالى من الضأن اثنين ومن المعز اثنين
جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويؤكل منها
ما شاء الله وتمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا
ولا يرى منها الا واحدا واحدا في اطراف الارض **يضرب المثل بلين**
جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج
في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ألسنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس
جلود الضأن من اللين الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي
تجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا فيقال
ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له **وبين**
المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما نتاج اصلا
ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع كبرهما
وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقها الله في طباعها **ومن**
غريب امرها تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح
الامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء وتخلى بينها وبين السخال

تذهب

تذهب كل واحدة الى امها وتجلب من الهند نوع من الضأن
تصدر اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى
ذنبه الية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان
تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب
الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجي الجنوب تكون
الاولاد اناثا واذا ارعت الضأن الزرع رجع واذا ارعته المعز
لا ينبت وقالت العرب هجرت ضائنه وحلق معزه **وحكمه**
الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان
واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك
ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت
وفي الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا
بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسألك
ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله
عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فاتاه فقال احكم
احب اليك ثمانون من الضأن وادعو الله لك ان يجعلك
معي في الجنة قال بل ثمانون من الضأن قال اعطوه اياها
ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان

عجوزًا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب
اليك ان اسال الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه
وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بين الصحابة فوقف عليه رجل من
الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت
فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها قال صلى
الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي
دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت
حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في اخر
الاية التي لم تعد من افات اللسان وكان الناس يستضعفون
ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب
الثمانين والراعي الخواص لحم الضان ينفع المرة السوداء ويزيد
في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منه يزيد في الباه دهنه
اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه صبغه
وكبد التيس اذا احرقت طريه وذلكت به الاسنان بيضها وقرن
الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع

العسل يمنع نزول الماء عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة
بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه
عسل لا تقربه النمل العنوض الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن
سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب من الحشرات وهو
معروف وهو يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب
مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب
لان الضب لا يرد ماء ومن كلامهم الذي يضعونه على السنة البهايم
قالت السمكة رد يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت
والضب هذا التضاد اشار اليه الشاعر الاول بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر

وضب البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضببة كثيرة الضباب قال
عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق والضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل
والحرذون اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال

الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة
عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا اراد
الضب ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض
وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين
يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام
والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويعتري
ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة
وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يهيؤها في جحره لتلسع المحترس
اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية تحجر خوفا من السيل
والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة
ومن طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك
لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم
ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك الاخر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه
يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم
الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك

ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن
ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح عن الفعل الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي
عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى
جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا فاتى فقال يا محمد
ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب
عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان
يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه
فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال

النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم
من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما
على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي
من نفسي ومن ولدي فقد امنت بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري
وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا
الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل
الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو
الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن
من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا
قرات قل هو الله احد مرة فكانما قرات ثلث القرآن وان قراتها مرتين فكانما
قرات ثلثي القرآن وان قراتها ثلاثا فكانك قرات القرآن كله فقال
الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم

لاصحابه

لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله اني اعطيه ناقة عشراء دون البختي وفوق الاعرابي اهديت الي يوم تبوك
فقال وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال
لك ناقة من در جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من زبرجد
اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على
الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه
الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا
نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا
كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك
فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم الف
غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات
سواه وروى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **وفي
سنن ابي داود** لما راه النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق
فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية
في مسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس

فيحرم فليعلم ولا يؤكل اكل عنه بالحلال لبعض من حرم اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض

من طعامي وكل هذه الروايات تحض قوم تحريمه قال النووي وما اظنه
يصح عن احد **قال في الاحيا** والظن بابي حنيفة ان هذه الاحاديث
لم تبلغه ولو بلغته لقال بها واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال
نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان
القدور لتغلي بها اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا
اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني
اخشى ان يكون هذا منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فكان كذلك قبل ان يعلم ان
الممسوخ لا يعقب **وفي صحيح البخاري** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط فقال سبحان
الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده
لتتبعوا سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو
اسرائيل **لطيفة** لسان الاعرابي في عادته الاجودي فكرت برهة
في وجه ضرب المثل بالضب فتعرضت في الخاطر معاني اشبهها
الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل في التحاكم من الاباطيل كما
تاتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور ام فلا يتاخر احد عنه

فكان

فكان المعنى مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا احق من ضب قاله
ابن الاعرابي لما بر مدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها ولحيا
من ضب اي اطول عمرا واجبن وابلد واصبر واضل واخدع من ضب
واخدع من ضب اذا احترش اعوله عند الذنابة عقربا
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض الحاضرة
كسا اعرابيا ثوبا فقال له الا اكافئك على فعلك بما اعلمك كم في
ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة
الخواص اذا لهج الضب بين رجلين انسان لا يقدر على مباشرة
النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الوجع والخفقان ولا يعطش
زمانا طويلا وخصيته من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة
وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة
وجلده يجعل قرابا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل
من اكل منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا ويبرئ
من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء
الضبع معروفة لا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع
ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانه والجمع ضبعانات

وضباع وهذا الجمع للذكر والأنثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
وقال ابن بري قوله والأنثى ضبعانة لا يعرف وقد قال الحريري في
الدرة إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر إلا في التاريخ فإنه بالعكس
وإلا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم
الباء والنون مكسورة وعن ابن الأنباري أن الضبع تطلق على الذكر
والأنثى ولذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الإفصاح
في فوائد الإيضاح للفارسي عن أبي العباس وغيره والمعروف في المحكم
وغيره مما تقدم وتصغيره أضيبع **وفي صحيح مسلم** في باب إعطاء القاتل
سلب المقتول من طريق أبي قتادة من حديث الليث فقال أبو بكر كلا
لا تعطيه أضيبع من قريش وتدع أسدا من أسد الله ومن أسماء
الضبع حضاجر وجعار وحفصة ومن كناها أم خنور وأم طريف وأم
عامر وأم العنبر وأم نوفل والذكر أبو عامر وأبو كلدة وأبو الهنبر
وتقدم في باب الهمزة أن الضبع تحيض كالأرنب قال ضحكت الأرنب
ضحكا حاضت قال الشاعر

وضحك الأرانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

تضحك

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت وقد ضحكها الدم
قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيوف سعد ... لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضهن فيعلم
أنها تحيض وإنما أراد الشاعر أنها تكشر لأكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل
كشرها ضحكا وقيل معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فيهر بعضها
على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسر بهم فجعل السرور
ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه كتسمية العنب خمرا ومنه تضحك
وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده **ومن عجيب أمرها** أنها كالأرنب
تكون سنة ذكرا وسنة أنثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال
الأنوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الأبرار والقزويني
في عجائب المخلوقات وكتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن
الصلاح في رحلته عن أرسطاطاليس قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم
الضبعيون لو كان أحدهم في قفل ألف نفس فيه وجاء الضبع لا تقصد أحدا
سواه والضبع أيضا يوصف بالعرج وليست عرجاء وإنما يتخيل ذلك
للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة في الرطوبة في
الجانب الأيمن على الأيسر وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها

لحوم بني آدم ومتى رأت إنسانا نائما حفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه
فتقتله وشربت دمه وهي فاسقة لا تمر بها حيوان من نوعها إلا علاها
وتضرب العرب بها المثل في الفساد فإنها إذا وقعت في الغنم عاثت
ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت
فإن كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا
وذئبا أي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للأصمعي هذا دعا لها أم دعا عليها قال دعا لها وذكر وهي على صح
ما تقدم والضبع إذا وطئت ظل الكلب في القمر وقع الكلب فأكلته وتوصف
بالحمق وذلك أن الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات فيصيدونها
كما تقدم في الذبح والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب ولذلك
الدبحجر وا يسمى العيار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشرها من نفرها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

النقرس للسباع وكل ذات مخلب
بمنزلة الحيات الناقة **وحكمها** حل الأكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع فما قويت أنيابه تعدو بها على
الحيوان طالبا غير مطلوب تكون عداوة بأنيابه علة تحريمه ونحله

قال

قال أحمد وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال مالك يكره أكلها والمكروه عندهم
ما أثم بأكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن أبي وقاص
أنه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة
الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بأنه
ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع
ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمار قال سألت عبد الله بن
جابر عن الضبع أصيد هو قال نعم قلت أيؤكل قال نعم وقال جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن
ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا ابن السكن في
صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال إنه حديث صحيح
وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه
عنه فإني آكله إسناده ضعيف قال الشافعي وما زال
لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وأما ما ذكروه من
حديث النهي عن أكل كل ذي ناب فإنه محمول على ما إذا
كان قويا يعدو بنابه بدليل أن الأرنب حلال وله ناب ولكنه
ضعيف لا يعدو به **الأمثال** قال الميداني في نوادره

هذا على الضبع يضرب للشيء يتعامله الناس والضبع احمق الدواب
قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي
في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن
حبيب عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما
خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر
وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاوها الى خباء اعرابي
فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا
فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي
قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب لها
ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت
دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة
فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه
وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات ... فرته بانياب لها واظافر

فقل

فقل لذي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته
يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر ويقوي به عينه تنقع وه
اليمنى تنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم
فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل
ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه باذن الله تعالى راس الضبع
اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسان الضبع من امسكه بيده اليمنى
لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من
اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام
بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا اسقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا
وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار
محبوبا للناس وينفع النسيان ان يربط اسنان الضبع على
العضد واذا جلد بجلدها مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع
من سائر الآفات ومن خواصها ان من اكل دمها اذهب عنه
الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع عنه الضرغام
والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني
عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت

خائفا من الخليفة لحادث نزل فاشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم
ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل
فوقف بازائي فقال لي اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس الطروح وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامة السائرة اكسل
من الضريس لانه يلقي صبيحه على اولاده الضغبوس ولد الثرمل
وتقدم انها انثى الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس
في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع
وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث
اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة من الخاصة وقد انكره
بعض ائمة اللغة ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد
وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد تتولد
من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار

الغزيرة

الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة
عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه
من تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام لها
وفيها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه
وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت
ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومما اراد
قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفادع قولا فسرته الحكماء ... في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار حتى اذا راتها
وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها
واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الخز اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص
ثم من بعد ذلك تنبت لها الاعضاء وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن
ابن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال
سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفي ترجمة كامل ابن عدي حماد بن عبيد انه
روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار
من مخافة الله تعالى فاثابها الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح

وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحل قال
ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال
ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهد لابي عبد الله القرطبي ان داود
عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه
فنادته ضفدعة من ساقية في داره تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي
لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت
خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان
ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام
ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه افضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا
وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به
هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى
علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا
وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن
عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع
صوت ضفدع فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع
في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبه ونقل الزمخشري

في

في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موقع الشيطان
من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه
ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله
في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس واذا [illegible]
في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى
البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن
عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن ان النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن
ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على
ان الضفدع محرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء
وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه كان جار الله في الماء الذي كان
عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه
على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت
الدارقطني فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله
فانه قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري ان الضفدع تقول
في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع

فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء فكانت ترشه
على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح وفي
احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل وحكى في الكفاية
عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل
عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة
على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم
يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول

يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا انق من ضفدع الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه
وبصقت فيه ثلاث بصقات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا اخذت
العذر بشحمه واوقدته لم تنطفئ ابدا واذا رضت الضفدع
وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها
النجيبة
انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت
شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت
بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز او طعام لمن يتهم بالسرقة
اقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا

ومن

ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن
بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل وكان لي صاحب في
بستان فيه مجلسا وبركة تولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان
بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا الطشت على وجه الماء
مقلوبا ففعلوا ذلك فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك الضوع بضاد
معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الاشهر
انه من جنس الهام وقال الجوهري هو طائر من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان والاصح القول
بتحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي لبعضهم
ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول
لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان
قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما
في الحكم الضب شيء من دواب الرمل خلقة الكلب قاله ابن سيده
الضئيلة الحية الرقيقة قاله الجوهري الضيون الهر الذكر
والجمع ضياون قال ابن نباتة

تريك كان الشمس في حجراته ... نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب هو من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب على قرنب

وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازنى وازنى من ضيون

خاتمة قال الصقلي ليس من الاحياء شي فيه ما تساكنه بعدها واد الاحيوه وحيوان وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة المختصون من المغرب الى المشرق يتم في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في السماء فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

باب الطاء المهملة

قالوا الحيس من طاهر الزعفران

الطاووس طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب حسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر سنتين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة بيضه واقل واكثر ولا تبيض متتابعا ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما ولهذه

العلة

العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد هذه الدجاجة بجميع ما تحتاج من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسد بالهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس … طير على اشكاله رئيس

كانه في نقشه عروس … في الريش منه ركبت فلوس

تشرق في داراته شموس … في الراس منه شجر مغروس

كانه بنفسج يميس … او هو زهر حرم بيؤس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك

حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الا وصاف

الاوصاف وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته

فائدة طاووس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس الفقهاء والعلماء وقيل ان اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وغيرهم ونقل عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون وقال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب هو ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه

كان

كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب هو ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل اليمن قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب هو ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب هو ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب هو ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط

ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك

الا ما قدر فقال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل فتردى منه فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول لصاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم **وروى** ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم يسله بليه ومن لم يقل العفا بين الناس لم يسله جهد البلا **وروى** احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد **وروى ابو نعيم** وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته

فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا واحدا فقال افيه بركة فقالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت فاطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ وليه الاولى **توفي طاوس** وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى **فائدة اخرى** قال الجوهري قولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال

ما دمت حيا فاذا مت فقد امنتم فاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه

وكان اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال لنفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم يعني الارض **الحكم** يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما لحل اكله واما للتفرج على لونه **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس **التعبير** واحد الطير والانثى طاير وهي قليلة وجمع الطير طيور **روى** الحاكم والترمذي من حديث عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار بطانا ممتلية البطون **وروى** البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا **وروى** احمد عن انس باسناد

صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال اكلتها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها **وروى** الترمذي نحو هذا اللفظ وفي افراد مسلم عن **ابي هريرة** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد قوم متوكلون والطاير ما تيامنت به او تشاءمت واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعاء وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فطائره حظه من الخير والشر وقضاء الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير

والتشطاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق
الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي ومن
محاسن شعر القاضي عياض صاحب الشفا ووفاته سنة اربع واربعين
وخمسماية ، منذ لم اركم كطاير خانه ريش ،
لو قدرت ركبت البحر نحوكم ، حتى حين ، الحين
بالفتح والكسر الوقت الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان الطبوع
القمقامة وسياتي في القاف الطبوح النمل قاله الجوهري
غير صغار النمل الطحن دويبة قاله الجوهري وغيره الطرسنوج
حوت يجري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة طرغلودس يعرفه
اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة والرا مهملة
مفتوحة والبا ساكنة منقوطة باثنين من تحتها والسين مهملة
قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير
لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره
رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دايم الصفير والجوده السمين
وحكمه الحل له خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة

ومنع

ومنع ما لم يكن الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت
للذكر خاصة الطغام والطغامة بفتح الطا والغين المعجمة ارذل الطير
والسباع وهما ايضا ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن
سيده الطفل ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال
وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية معها طفلها
وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع مطافل قال ابو
ذويب ، جنى النحل في البان عوذ مطافل ، مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بما مثل ما المفاصل ، ومما احسن قول الاول
، فيا عجبا لمن ربيت طفلا ، القمه باطراف البنان ،
، اعلمه الرماية كل يوم ، فلما اشتد ساعده رماني ،
، وكم علمته نظم القوافي ، فلما قال قافية هجاني ،
ذو الطفيتين حية خبيثة لها خطان اسودان يشبهان بالخوصتين
وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها والطفية حية لينة خبيثة قصيرة
الذنب يقال لها الابتر قاله ابن سيده الطلح بالكسر القراد
قال كعب ابن زهير يصف ناقة جلدها من اطوم لا يوبسه طلح بضاحية المتنين
مهزول ، اي لا يوثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب

[illegible]

الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا الامثال
قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشانه
الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطل
اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطروق بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده الطمل والطملال
والاطلس الذيب الطوبال النعجة قاله ابن سيده الطوط
بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره الطوطي قال
الغزالي في اول الباب في حكم الكتابة انه الببغا الطير جمع طاير
مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وافراخ
وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله سبحانه وتعالى
خليله ابراهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن
عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا
وغرابا وبطة وقال مجاهد اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل
كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر
قيل وفائدة حصرها باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل
هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن

على

على رووس الجبال وقيل امسك الرووس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا
الى رووسهن واحياهن الله كما شا وفيه ايما الى احيا النفس بالحياة
الابدية انما تاتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس
والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بينها لكون اللحم
فصدهما وبين ممقوتين ومنها الطاووس والغراب ومحبوبين ومنها الديك
والحمام وبين ما يقرع الطيران كالحمام والغراب ومن ما لا يستطيعه
الا قليلا كالديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى
ومنها الطاووس والديك وبين ما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر
كالغراب فايدتان الاولى روي ان [illegible] عن سفيان بن عيينه
عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير في مكناتها
وفي رواية في وكناتها قال فالتفت سفيان الى [illegible]
وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال ان [illegible] علم العرب كان
في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته
فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان

اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال
وكان ابن عيينة يقول بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال حرملة سمعت الاصمعي عن تفسير
هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال
انما عندنا صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال
ما ظننته الا على صيد الليل روى البيهقي في السنن الكبير
عن شيخه ابي عبد الله الحافظ قال اخبرني ابو الوليد الفقيه ثنا ابراهيم
ابن محمود قال سالنا الانسان يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان
الشافعي كان يقول في تفسيره كان الرجل في الجاهلية اذا اراد الحاجة
اتى الطير في وكرها فنفرها فان اخذت ذات اليمين مضى لحاجته
وان اخذت ذات الشمال رجع فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني الطيرة بمكر الطائر وقبح
التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاءهم من قبل الله
هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال ولحب الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة

سمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا
يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان
اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان
اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة
شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر اما الفال فانهم لم يجوزوه
ثم وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة
فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء وانما احب الفال الحسن لان
الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه
من الله كان على شر والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما
نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق رواه الطبري وابن ابي الدنيا وسياتي
الكلام عليه في اللقطة الثامنة جزم القاضي ابو بكر بن
العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف
ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة
ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين

والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد . فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر . فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
سور بلده روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ومعناه تذهب اول النهار
ضامرة البطون وترجع اخر النهار ممتلئة البطون قال الامام
احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل
على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم
ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم
وكسبهم وهذا خلاف التوكل وقال في دلائل الكتاب احكام الكسب
قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل
شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر
الطير تغدو خماصا وتروح وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسالة
اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون
ويضعون البذر في الارض ثم متوكلون على الله روى البيهقي
في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي
ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما
المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى
بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الا كساب
على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب
عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل
قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب التوكل وقال الحليمي
يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة
افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره
واجعلنا لنعمك من الشاكرين قال ابو ثور سمعت الشافعي
يقول رفع الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت

وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله
او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل
مستند الى حي او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه
عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **والطير الذي ياتي في كل سنة**
وقد تقدم في حرف الباء **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل
واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون
والطير لا يسقط الا على ساكن **طير العراقيب** طير الشؤم عند العرب وكلما تطيرت به سميته
بذلك قال ابن الجوزي في كتابه الزبد ونخبه المزيد قال ابن عباس في القران عشرة طيار
سماهم الله تعالى باسمائهم البعوض في البقرة والغراب في المائدة والجرادة في الاعراف والطير في
النحل والسلوى في طه والهدهد في النمل ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشرة قال الجوهري وقولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من
هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة فلا يحرك البعير راسه لئلا
ينفر عنه الغراب **طير الماء** كنيته ابو مخلص ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي في اخر
باب الميم **الحكم** قال الرافعي يحل بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى
الروياني في طير الماء وجهين على الصحيح مخالفا له الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين
قالوا وعلم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم
وسياتي الكلام على مالك الحزين في الميم **الطيطوى** ذكره الثعلبي والزمخشري وغيرهما في
تفسير

تفسير سورة النمل قالوا مر فرقد السبخي بسليمان عليه السلام على
بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا
العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر
والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ
خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما
علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح
طيطوى عنده فاخبر انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال
ان الخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول
سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان
يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش
استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا
صاح القطا قرا الفاتحة الى اخرها او يمد صوته بقوله ولا الضا لين
كما يمد القارئ **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه
الطيهوج بفتح الطا طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر
ومنقاره ورجليه احمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود
وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الحريفي لحمه

يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الصاد انه العرميس
بنت طبق السلحفاة مؤنثة وقيل للداهية احدى بنات طبق وقيل
هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع
فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما **الامثال**
قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا

الظبي الغزال والجمع اظب وظبي والانثى
ظبية والجمع ظبيات وظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم
امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده وقول صاحب
التنبيه وان انعظ بظبية خطا انما خطا فقال النووي صوابه
ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال للانثى الا ظبية
والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء

على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه
ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس
فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام
الخشف وام شادن وام الطلا والظبي مختلفة الالوان وهي
ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها
ريم ومساكنها الرمل وقيل انها ضان الظبي لانها اكثر لحوما
وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق
وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض
والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما
مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق
والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد
الحيوان نفورا **ومن كيس** الظبي انه اذا اراد ان يدخل
كناسه يستدبرا ويستقبل بعقبيه ما خافه على نفسه
وخشفانه فان راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخله والا دخل
وتستطيب الحنظل وتلتذ باكله وترد البحر فتشرب من مائه

المرالرعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سأل
اباحنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا
يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن في قول ابن احمر
في وصف الابل فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سناء قتيل او حلوبة جائع
اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له
ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو
واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف
هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك
عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا ٢
فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فرميته
فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن
ابن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن بن عوف فقال ترى
شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده
قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال
الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي

ليضربني

ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم احل شيئا وانما هو قاله فتركني
ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في
الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيء فيفسدها ذلك
السيء ثم قال اياكم وعثرات اللسان قال المبرد قال الاصمعي حدثت ان
رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك
قال نعم قال فاعطني درهما حتى اردها اليك فدفع اليه فخرج يمحص
في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنها وجاء وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... تريغ شدي واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما شدت ترى عندها

فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه
ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل
منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال
انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك
فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرته في وقت السرة
معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب وهذه الاسرار
جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي

تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فاذا حصل ذلك الورم مرضت لها
الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا
في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط
لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية
كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه
الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري
احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة جلدتها في
سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها ينتفع بها فيها من
المسك لتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب الفاء ما قاله
الجاحظ في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة
تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب
وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها
فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي
دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر
يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه

ونقل

ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين
وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال
اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو
ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت
بين الطويلتين فلم نعرف حكمه في شرعنا انها قصدت مقصودا صحيحا
شرعيا كستر نفسها ليلا تعرف فتقصد [illegible] فهو جائز وان قصدت
به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام
فائدة روى الدارقطني عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم
اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها
قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد
ابن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وفي دلائل البيهقي عن
ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى

حبا فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له
فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى الى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها
ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا
وفي ذلك يقول صالح لك في قصيدة له

وجا امرؤ قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وحكى في العجائب له بسنده ان الازرقي ذكر في تعظيم صيد الحرم عن
عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي
قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله
فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في
القائلة فانتبه بعضهم فاذا بحية مطوية على بطن الرجل الذي اخذ
الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من
الحدث مثل ما كان من الظبي وروي عن مجاهد ان بعض قوم تجار من
الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب نزلوا بوادي طوى تحت سمرات
يستظلون فاختبزوا ملة ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه

فوضع

فوضع فيها سهما ثم رمى به ظبيا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها
وطبخوا فبينما هم كذلك وقدرهم على النار يغلي بها
وبعضهم يشتوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت
القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها
الحكم يحل اكلها بجميع انواعها وقد صرح جماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب
على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه
النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي
تيسا **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا الظبي ظله وتركه
ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور من ظله كناسه الذي يستظل
به من شدة الحر فاذا فارقه لا يعود اليه ابدا **الخواص** قرنه
يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة
السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها
بعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله
فينشا ذكيا فصيحا حافظا ولمسكه يقوي البصر وينشف
الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو البياض من العين وينفع من
الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن
ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر **فائدة**

رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في
باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم يقصده ظهرت اثار بركته عليه
وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض
جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق
به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج
المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله
ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على
ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا انا فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما
حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم
لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذا
من زياداته على الاحيا **الظربان** مثال القطران دويبة فوق جرو
الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه
فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا
قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه
فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث
فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله
وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته

حتى

حتى يبلى الثوب **فائدة** سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي
وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الوزن الجمع على وزن فعلى
فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث
ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحا والظربان على
قدر الهرة الكلب البلدي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخ
بغير اذنين قصير اليدين وفيها براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره
فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب
وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف
انفه لان جلده مثل جلد القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى
الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يبقى
شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم
زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان
في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط
الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه
قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق
النعم وهو كثير ببلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه
الامثال قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

قوله بالكسر كذا في حجلى وظربى
اسمان للجمع لا ثالث لهما
كذا في القاموس
حسن عبد الغني

الا ابلغا قيسًا وخندف انني ضربت كثيرًا مضرب الظربان

ذكر النغام وسباتي وكنيته ابو البيص وابو ثلاثين وابو القعقاع وجمعه ظربان كوليد وولدان قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى عن العرب مجرى المثنى والجمع ظربان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان

الظليم يقال عار الظليم يعار عرارًا بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد عرارًا لعمري بالهوان لقد ظلم

فان عرارًا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحًا عاقلا بعثه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض حاجاته فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارًا بالهوان البيتين فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة

وقال

وقال الحريري ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة بالشام فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها لصاحبنا هذا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانما نظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

فقال معاوية

باب العين العاتق قال الجوهري هو من فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقًا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو من اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتق (لعله) جميلة كريمة **وفي** صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقًا يريد تفضيل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرا وحفظ من القران **العائل** الفرس والجمع عوائل قال الشاعر نبيعهم خيلا لنا عوائلا في الحرب جردا تركب المهالك

فائدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بسين مهملة ثم يا اخر الحروف له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة كن

من

من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة **وبنو سليم** تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهدها منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر **ومنها** ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا فوافاهم بالضحاك ابن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان ن

العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسياتي ذكرها في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **وفي الحديث** من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية فيه

اجر

فهو
منها فهي له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي
والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي رواية
صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا
ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك
للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة
الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حتى تدركهما
الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي
عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت
الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين
والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها وغرسها
واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي
جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها
او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها
اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال المعجمة

الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع
ايام حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا
بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم وانما قيل للناقة عائذ وان
كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة — بخ
وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة
راضية لانها في معنى صالحة **العبقص والعقبوص**
دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الضان او اصغر
وعن اللحياني ذلك فقال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن
سيده ايضا **العترفان** بضم العين الديك قال عدي بن — زيد
ثلاثة احوال وشهرا محرما . اضحى كحيز العترفان المحارب .
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى
عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم **روى**
مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها
بين اصحابه فبقي عتود فذكره له فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر
اصحابه كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة كما في بردة هاني بن — نيار البلوي

وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت — لاحد
ولا رخصة فيها لاحد بعدك **وفي سنن ابي داود** ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد **والذين** خصوا بذلك ثلاثة ابو
بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين
دويبة تلحس الثياب والصوف واكثر ما تكون في الصوف وقال
في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي
وقال ابن دريد لعث لعرها دويبة تقع في الصوف فدل هذا
على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الاديم وغاير
بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس
الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا
املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقال
الاحنف بن قيس لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لؤمكم . فقد تلحس العث ملس الادم

العثمن الحبرج فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحية **العثوثج**
بثائين معجمتين مفتوحتين البعير الضخم **العثمثم** الاسد
العجوف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة
الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة

وبقرة معجلة ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته
وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين
سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم **روى ابو منصور الديلمي**
في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان — ت
اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة **والسبب
في عبادة** بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وقت له ثلاثين — ثين
ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من
قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة
البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه
موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا
جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى
يرقصون حوله ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا
يقال لغيره من الاجساد المغتذية ويقال للجن جسد وكان
عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل قال عن ابراهيم عليه السلام
فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر

واختار سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضي عليها الامم على اختلاف اديانهم واجناسهم قال عوف بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه **ومما يحكى** من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي المتوفي في سنة سبع وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلا الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي ادام الله عزه في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهة هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون فيضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة

وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم العجل عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون وهو دين الكفار وعبادة العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين **فائدة اخرى** قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الى الغيضة فقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت قيمة البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة تذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم **وعن** بعض الخلفا انه كتب الى عامله

ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي **وعن** عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا تراجعني **تتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى قيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالعين المهملة اذا افقاها **ام عجلان** طاير قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثورة والذيب والرخمة والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والكلب **العرفوط** بالضم دويبة بيضا ناعمة تشبه بها الجواري **العربد** مثال سلحد يلحق حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها

العسلق بفتح العين و اللام ... قاله الجوهري

في الحيات وقولهم رجل عربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة **العريض والعرباض** لبقر العوى كالكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس **العرفصة** دويبة عريضة كالجعل **العريقطة والعريقطات** دويبة **العرة** بالفتح نبت الغضا فيه الكثيرة لكرة ترددها في السيل **العساس** الذيب **العساهيل** الابل المهزولة الواحد عسهول **العسبار** بكسر العين **والعسبان والعسبور** ولد الظبي من الذيب في العسبار ولد الذيب من الكلبة قال الجوهري

في غول كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى غال اوس عيالها انشد ... لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر ويروى **العسلق** على سمع جري **والعسلق** الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كحلبس الظليم ايضا **العشرا** الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشرا ونفسا جمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب

المستغيثين بخير الهمام حتى حنين الجذع الذي كان يخطب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله بن
عمرو في طريقها خرجه وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن
سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة
قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي
حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي
بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث
بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم الصالح الشافعي
ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة ، ورجع صوتا كالعشار رجعه
، فبادره ضما فقر لوقته ، لكل امرئ من دهره ما تعودا ،
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له
صلى الله عليه وسلم **العصاري** نوع من الجراد سود شبيه بالخنافس

حكي ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال لنكار زاده
وتغنى بجريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب
فقالوا هو الجراد المبارك ورجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم
العين وحكي ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذور عصفور بالفتح
والانثى عصفورة قال الشاعر ،
، كعصفورة في كف طفل يسومها ، حياض الردى والطفل يلعب
، فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ، ولا الطير ذو ريش يطير فينجو ،
وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب وتحمرة يسمى
عصفور الانثى عصفورة وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب
بصوته وحسنه وسياتي **والعصفور الصوار** هو الذي
اذا دعي من بعيد **وعصفور الجنة** هو الخطاف وقد تقدم
واما العصفور البيتوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبايع السباع
اكله اللحم ولا يرق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر
واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابر وطباع
الطير تقدم اصبعين وتؤخر الاصبعين وياكل الحب والبقول
ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس

الا من طائر ولا سبع ولا بهيمة اشبه من العصفور على ولده ولا اشد
له عشقا وذلك مشاهد حين اخذ فراخه ووكره في العمران تحت السقوف
خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها
فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما
يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة
مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولعز خبره دب
الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ
ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو
ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك
الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فسقط
فراخه او بيضه من جوفه وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار
رفرف فوق راسه على عينيه واذاه بطيرانه وصياحه **ومن**
انواعه القبرة وسياتي في القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم
في الحاء والبلبل والصعو والجرم والعندليب والمكاكي والصافر
والشوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة
روى السهيلي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك عن ام سليمان
ابن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه

اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال ما يقول لها يا نبي الله
قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت
قال سليمان عليه السلام وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر
ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في الفاختة كان سليمان
عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن
مقاصدها وارادتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا
منطق الطير ولذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات
وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق
للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ثم ان الناس من قدح
في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب
صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او
انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع
عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون

(margin) ب

(margin) العمى ابا كا ... [illegible]

وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال يا رب ان عبدك
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى البيهقي في الشعب عن مالك
ابن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور
فوقع في فخه فقال ما لي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع
قال لم تحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك
قال اعددتها للصائمين فلما امسى دنا ولقط الحبة فوقع الفخ في عنقه
فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا
خير في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني
حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيا اثقل من الجار
السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك
جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه
شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر
العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني
لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان
تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن
خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة

وذكر

وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت
من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في
الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت
رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت
عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية
في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن
الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصحن فقال يا ابا حمزة هل تدري
ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله
قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث
ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل
وذكر قصة موسى والخضر بطولها وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على
ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما
نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا
فنسبته علمهما اقل واحقر وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير
حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها
فياكلها ولا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي وروى الحاكم
عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات و[illegible]
على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي جنس
والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه
ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الصحيح وقيل يجوز لما روى الحافظ
ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان
ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم
الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا
وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق
العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ماكول اللحم
الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان لا باس بالقوم
من طول ولا عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال معنب
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل

مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا
وقالوا اصاحب عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا
الامعاء قال الجوهري والمصير المعا فير هو فعيل والجمع المصران مثل
رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع وذكره في المحكم عن سيبويه
سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور
الخواص قال بعض الحكماء اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير
واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا
تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي البدن ~~كثرة الجماع~~
اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان
واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشوك مشويا
ومهلوجا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر
العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق
نفع البواسير وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر
دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه
واذا اخذت منه بندقة وطبخت بزيت وطلي به الاحليل ولا

يطا في الارض فانه يطا ما يشا العصل بضم العين وفتح الصاد
المعجمة الجراد والجمع العصلان العرفوص بكسر العين دويبة لا خير
فيها تذكر العرب انها لا تبول الا استعرت ببولها الى جهة القبلة و
والحيات تأكلها العرنقيط دويبة وهي ام نقطارق الجوزل
العصمه الثعلب عطار قال القزويني انه صنف من الدواب
الصدفيه توجد ببلاد الهند في المياه الغابره وتوجد ببابل وهي
من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس وعينان
واذنان وفم فاذا ادخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا
خرج منه ينساب الى الارض ويجر بيته معه فاذا اخذت الارض
في الصيف تجمع ورائحته عطرة واذا ابخر به نفع من الصرع واذا
حرق يجلو زيادة الاسنان واذا وضع على حرق النار ذرور ترك حتى
يجف نفعه نفعا بينا العطاط بالفتح الاسد العظاءاه بالطاء
المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاءة
ايضا والجمع عظا وعظاءات ذلك عن
عون كفعل الهر يلتمس العظايات وقال الازهري
هي هنيه ملسا تعدو وتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها
احسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة

منها

منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطات بالسواد وهذه الالوان
بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من
الماء والحشيش ومنها ما يالف الناس ويبقى في مساكنها اربعة اشهر لا
تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات
العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند
التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق
اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم
تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على
ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة
الاكل وقد تقدم ذكرها في السين العظرف بالكسر الافعى
الكبير العفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث
المداهن والمراة عفرة يقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال
تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قرا ابو رجا وعيسى الثقفي
عفرية وروينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقرات فرقة
عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا قال
ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان باستدعاء عرش

بلقيس قال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها
وقومها الاسلام وقال لعله ان يزيد استدعاه ليريها القدرة التي
هي من عند الله سبحانه روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصع
بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق
قال ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي
يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا
بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح
الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه
شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف بن برخيا وقيل
غيره والعلم الذي اوتيه قيل اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره دعا باسم الله الاعظم فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي
سليمان وقيل حرك به في الهوا وكان مسيرة شهرين للمجد فلما راه
مستقرا عنده حمد شكر نعمة ربه بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة
للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تمييزها
ونظرها ولئن يدني الاعراب عليها وروت فرقة ان الجن لما
احست سليمان انه يريد يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطعنوها عنده

بين يدي سليمان [illegible]

بانها

بانها غير عاقلة ولا مميزة لان رجلها كحافر حمار فجرب عقلها بتنكير العرش
وجرب امر رجلها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكره بان زيد ونقص
منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما ادعت آمنت
واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها
باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود
مات في حياته تتمة روى مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم راى ليلة اسري به عفريتا من الجن يطلبه
بشعلة من نار كلما التفت راه فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن
فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل
اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن حديث العفريت
الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته فخنقه
النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد
العقاب طائر معروف وجمع القلة اعقب لانها مؤنثة وافعل
بناء مختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع وكراع

عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل ، وكنيته ابو الاشيم وابو حجاج
وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام
طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها
الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر وقال
في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب حديد
البصر وفي ذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة
وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا
الاتي ذكرها ولهذا فسر قول ابي العلا المعري
ارى العنقا تكبر ان تصادا ، فعاند من تطيق له عنادا
ونقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفعاء والبقع
والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض
ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا
يساوي شيا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد
ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير
جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب قال ابن

عنين

سيد الطير

عنين الشاعر يهجو شخصا يقال له ابن سيدة
ما انت الا كالعقاب فامه ، معروفة وله اب مجهول
فالعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثون يوما وما
عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت
الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها
والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى الكلفة
فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يربي كل فرخ ضايع والعقاب
اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور بل تنقله من موضع الى موضع
ولا تقعد الا على المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار
ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا
وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وحيشها في الصيف ومتى ثقلت
عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان
الى مكان وعند ذلك يلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس
جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها
وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك
العين فاذا هي قد عادت شابة وفي عجايب المخلوقات في

ذكر الحيوان ان عين العقاب هذه بارض الهند على راس جبل قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد
الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطير الا
قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ، لدى وكرها العناب والحشف البالي
ومثله قول طرفة كان قلوب الطير في قعر عشها ، نوى القسب ملقى عند بعض المآدب
وقيل لبشار بن برد الاعمى لو خيرك الله ان تكون حيوانا
ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع
ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل
تسلب ما في يد غيرها من صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو
ابن حزام ، لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان
وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر
اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب
والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا اخذه الانسان عشه ترمي
اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه يعرف ان قصدهم اياه لخاصيته
واذا علق على من به عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه
يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسياتي في باب السين نظير

هذا

هذا في النسر ان شا الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب حكي
ان قيصر اهدى اليه كسرى عقابا واعلمه انها تعمل عملا لا يدركه اكثر
الصقور فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت
على صبي من حاشيته فقتلته فقال قيصر غزانا كسرى في بلادنا بغير
جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل
به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب
به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى
من بعض فتيانه فقال قد صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس
فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وروي عن ابن عباس ان
سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد
الطير واصرمه واشده على الطير فقال علي بالهدهد الساعة
فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى
الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال له الهدهد اسالك
بحق الله الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان
نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور
وعساكر الطير فخوفوه والحروه بتوعد سليمان فقال وما قدر توعد

تقتل

انا استثنى قالوا الى اليه قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمان
رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال
له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا
او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة
وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفى عنه **الحكم** يحرم
اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم
الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه
من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا
امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا
المشهورة وقالوا الطر من عقاب وابصر من عقاب فان قيل ما حزمه
قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يكمل ريشه
ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب
الجو **غريبة** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس بصير حداة والحداة
عقابا يتبدلا في كل سنة **العقال** القلوص الفتية والعقال
زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف

اربد

اربد سعى عمرو عقالين **العقرب** واحد العقارب وهي تونث
والانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف والذكر عقربان وهو
دابة له اربعة ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر
كان مرعى امكما اذ غدت عقيق تكومها عقربان
اي يتروا علها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب
بفتح الرا معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها
بالفارسية الدشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر
وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعلامة
هذا النوع اذا احملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان
اولادها اذا استوى خلقها ياكل بطنها وتخرج فتموت الام
والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به
انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها
القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب
شر ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك
شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها
وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني

من ابيات يقول
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترس ... عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجايب
ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسي يخشى العقاب قال
الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء
كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها
حريصة على اكله تشك الجراد في عود ثم يدخل في جحرها فاذا
عاينتها العقرب تعلقت فيها ومن ادخل الكراث في جحرها واخرج
تبعته وربما تبعته ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك
رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا
والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم
وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحم

واسترخى

واسترخى حتى انه لا يدنو احد منه وهو لا يمسك انفه مخافة اعدايه ومن
لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ونصيبين
عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر
نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجيق **قال**
الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت
فدب ضيف الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال
نصر يعرض به ... داري اذا نام سكانها ... اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ... فان عقاربها تضرب
فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ذكر
الى موضع في الدار فقال احفروا ها هنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكر
وانثى **وروى** الطبراني وابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فقام يصلي الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها
فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروى** ابن ماجه عن ابي
رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن

عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن
الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى
الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في
الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة
فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي ولا نبيا ولا
غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح
عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن
الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي
فلدغته عقرب في اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد
تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد
ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رؤي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه
من لدغة العقرب وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في
حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجم انه يموت
في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في السنة
الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من
جميع لباسه سوى ما ستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه
وسرح شعره ودخل في البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطس

فرسه

فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر من القدر
وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس
وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا
تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه
صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم
المجان المطرقة وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
اليه خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل
كاعظم ما يكون قال ففزع منها فزعا شديدا فاستعاذ بالله منها فكفي
شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا انا بضفدع خرج من الماء فحملها
على ظهرها وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذا النون فاستنزرت
بميزري ونزلت في الماء فلم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر
فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان
بالله كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا
اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد
اقبل يريد الفتى فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ثم
رجعت الى الماء وجرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذا
النون يقول: يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * ياتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فاخبر ورجع ونزع
اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة ومات على تلك الحالة وقال
في ربيع الابرار زعموا ان اهل حمص لا تعيش بها العقارب وزعم
اهلها ان في الطلسم ان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها
وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا ينصرف للعلمية والعجمة
والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن
الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي
انه نزل بها ستمائة رجل من الصحابة ورقية العقرب جائزة لما روى
مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما ارى باسا
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا
على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى
او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه

ومن

فمن الرقى المجربة ان يقف الراقي على الملدوغ الى ان ينتهي اعلى الوجع
من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو
يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جهة السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع في اسفله جعل يعض ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم
ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح
في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة
بين السموات والارض الا ربي آخذ بناصيتها ان ربي اجمعين كذلك
يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم
من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية
للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان
اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله بسم
جبريل وميكائيل كازم كازم ازرارم فتيرا الى مين الى مرتك
يتنا مرا شتنا مرا هوذا اهوذا هي كيلطا انا الراقي والله الشافي في
وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات لم

من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب
ابن راشد الرقي أن الرجل المذكور بلال وفي رواية للترمذي من قال حين
يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة
تلك الليلة قال سهيل فكان أهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية
منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى
كمالها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل
هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال
البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما
يكون في كلام الآدميين وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك
على ان القرآن غير مخلوق وذكر ابن ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن
سعيد بن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح
في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما
اخذ على العقرب ان لا تضر احدا ليلا ولا نهارا قال سلام على نوح في العالمين
قال ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية
والعقرب اتتا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما
فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر
احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك

نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج
وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل
في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى
مع ما احتاج اليه من الزاد روينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين
ابن عثمان بن محمد بن عثمان العوردي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ
علم الفرائض على الشيخ تقي الدين بن الحوراني فبينما نحن جلوس واذا العقرب
تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي
فقال لي اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي
قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين
يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار فائدة يقال لدغته العقرب
تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو عبيدة اللدغ بالمعجمة
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب
العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر

يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته
الخمس على ان لا يرجع الى القتال فرجع الى مكة وسخر من ضيف وقال خدعت
محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم
يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشيخان ومسلم
وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم
لا يلدغ مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة
دون الدنيا وروي بكسر الغين نهيا ان لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا
يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويقال لسعته العقرب
والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول القائل

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال
انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ محب الدين
ابو عبد الله الطبري قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الاندلسي قال انشدنا
ابو عبد الله بن نافع القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن القاسم الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا ما لكم لم تحسن الى النفوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد والسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني وكل الفاظك مستعذبه
فوق السهم فلم يخطني ومذ رآني ميتا اعجبه
وقال كم من عاشق حبني وحبه اياي كم عذبه
يرحمه الله على سني قتلى له لم ادر ما اوجبه

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه
لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي هذه
العرب ببابك وبحضرته فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه
بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان
العرب عرفوا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك

فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسالة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... وهل اذا هو اياها قد اختصما

وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغلط عمرا عليا في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما وغاظ

كغيظ عمرو عليا في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد من اهله ... اذ غدى منه يفيض دما

واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما

وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما

والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن كثير ان

العقرب اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه

الامثال ومن لم يكن عقربا يتقى ... مشت بين اثوابه العقرب

قالوا اذا النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا تلدغ العقرب وتصي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى تضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا قالوا تحكك به اذا تعرض لشره **وقولهم** اجرى من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل قالوا ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان كيف يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل عن ملازمة بابه الى هجائه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو يتقى مقبلا ... وعقرب يخشى من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته

الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله **ومن محاسن شعر** الشيخ حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في التشبيه

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا يجل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجائب كيف حلت فيه

ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي ... صدغا فاعيا بهما واصفه

فخلت ذا في خده حية تسعى ... وهذا عقربا واقفه

ذا الف ليست لوصل وذا ... واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا احرقت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره يهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقرب والصقت على لسعتها ابراتها وان رميت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين

ارسطو وقال

من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب **وفي عجائب المخلوقات** انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقعف** ما لتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقعف تولى يهرب ... من اكلب يعقعقهن اكلب

يقال عقعقت الشيء فتعقعق اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى خبات بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وتغير من ساعته **وحكى** الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينسا

وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين
قال الشاعر اذا بارك الله في طاير فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في راسه كانهما قطرتا زيبق
واختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه
فيتركهم بلا طعم وبهذا انظهر انه نوع من الغربان فان جميعها تفعل ذلك
وقيل اشتق هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما يوكل كغراب
الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والروياني وسيل
احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه
انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية
فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته
في فتاوى قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك
الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة
التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هرمة
بقوله كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا
الخواص دماغه اذا اطلي على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة
الغائص في البدن اخرجه بسهوله ولحمه حار يابس ردي الكيموس **العقيب**

طاير

طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت وقد رايع
العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا ساله عمر فقال عنت لي
عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** للانثى من الحمام ويسمى
بها الانسان وعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة
الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومايه وصلي عليهما في مكان
واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله
ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتق
فباعه ولده علي بن عبد الله من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار
فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله
فاقاله فاعتقه **العلج** بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل
من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة **العلد** بالفتح
القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام هو الظليم والضفدع
الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين
وتشديد اللام الباشق **العلوش** كسنور ابن اوى والذيب ودويبة
وهو ضرب من السباع قال ابن دريد في كتاب الغرايب والشذوذ
قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين
قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت فيه اللام على الشين

وهو معرب في الكلام **العلهب** كالكروان الظليم **العلس** بالفتح
القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا
وفي الالغاز الفقهية ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة
اوسق واكثر قال لا والله اعلم بذلك الساجي اعرض عنها **العلامات**
قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند
حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات
وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك
البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال وانا شاهدت تلك العلامة في البحر وحدثني منهم
عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية
بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى
علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام
وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على
قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد
به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق**
بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص
الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على

الانسان

الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة
والعليق النبت الذي انس موسى منه النار قاله ابن سيده يتعلق بالحلق
تعليقا على الاعضا الضعيفه التركيب مثل الاجفان والوجنات والمواضع
المولمة لانها تقوم مقام الحجامه في امتصاص الدم لا سيما في الاطفال والنسا
واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان فاذا ارادوا اخراج
دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من
العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا اسقاطه عنه
رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الما فيشربه
الانسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه
دخانه سقط في الحال **فايدة اخرى** قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيح
من حديث عايشة رضي الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق
والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها
كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من احسن المراتب
وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال ابن مخرى فان قلت لم قال من علق
وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان
في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه

على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل
توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكأنه
ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده
ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة
لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم
ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله
المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين ولو لم يكن على
دقيق حكمة الله ولطف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به
فائدة سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة
السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب
البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يكن فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه حظ قط صلى الله عليه وسلم واما الذي نفاه الملك امر
هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول

القذف

القذف في القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال انه من جملة
الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة
ربانية طرأت بعده الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما
فيه من المنفعة ويستثنى من القاعدة من عدم جواز بيع الحشرات
كما تقدم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص اذا بخر البيت
بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق
في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت
ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر
جميع ما فيه العمروس بفتح العين الخروف والجمع العمارس قال
الشاعر وكان كريب السواد ذا لحية لعمرو ويسمى الذئب عمروسا من خل

أأنت الذي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة فدونك كلني لا هنى لك ماكل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب
الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها
على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل لتناهيه
المنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا المثل بالعملس في البر كحجه المبنون تانيه

العيثل الاسد ويكنى عبد الله بن خلد الشاعر البليغ وكان
يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان
عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف وداروا حلم
والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كيف عبد الله بن طاهر فاستحسن لجاريته فقال ابو
العيثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه
وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف
معناه وكانت وفاته سنة اربع ومائتين العناق الانثى من ولد
المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدى بها الارنب
اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا يجزي في الاضحية لما رواه
الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك

نسكنا

نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له
فقال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون
شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي
الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا
هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك
ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد
الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها
فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات
التنبيه وفي دقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل
سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري وفي تهذيب الاسماء واللغات
وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح عن قيس بن
النعمان وابو عمر في الاستيعاب قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من
اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول
الشتاء وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر

٢٦٩

ثم حلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي
بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط او تراك تكتم علي حتى اخبرك
قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي
قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وانك ما جيت به
حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد
ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنساي والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد
وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة
يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا
من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من
حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب
الحايط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا
هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل
الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة
فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا على راسي
وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا
حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى

قدمت

٢٧٠

قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح
عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال
صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كا ت
كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال الشافعي
قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال
والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسختها وانكحوا الايامى
منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تنتطح في هذا الامر عناق ق
اي لا تنطح فيه النعيطة من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم
لا ينتطح فيه عنزان وياتي في محله **عناق الارض** دويبة اصغر
من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفه التي تقدمت في
باب التا **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة
حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بذلك
بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية يتخذ
من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة

٢٠١

روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا
ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فقلت مع
فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب
بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر
فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال
ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني
تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا اسمانا قط قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور
ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه
وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له
ذلك فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال
فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها
سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقيس بن سعد مع ابي عبيدة كما رويناه في الغيلا

ان

٢٠٢

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار
وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره
فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا اوفيكه وسقه
من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد
ابن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع
منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلية من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا
من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان
في من شهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما
المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر واري
وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس
واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع
نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو
عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر قال قيس يا ابا عبيدة
اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني

اى سعه من تمر مما اصاب القوم من المجاعه فقال ان يك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال له ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا
قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن
الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعه ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع
حوايط ادناها حايطا نجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي
مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
من فعل قيس فقال انه من قلب جود **والعنبر** المشموم قيل يخرج
من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوخذ كالحجارة
الكبار يطفو على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر — صوابه اللقوة
يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الازرق قال
وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج
يقذفه بحجم الانسان اكثرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فتموت
والدابه التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي في الرواية في كتاب
الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن

وعمر

وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج
الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس
بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب — قلنا
الخمس فيه قال واكثر الفقها على ان العنبر طاهر وقال الشافعي حدثني بعض
من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاه وقيل
ان اصله نبت في البحر وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر
من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان
انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب الابيض والاخضر فلا يجوز حتى
يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات
والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى
جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاه واذا ثمرها عنبر قال فتركناه
حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك
ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل
ما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت **العنبر**

الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق
ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن
فقال يا غنثر فجدع وسب معناه دعى عليه بقطع الانف ونحوه وقال يا غنثر
مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب للادنف لسوء اذاه وروي
بالغين وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل
وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنترة ليست
زايدة **العندليب** الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم
تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول
ابي سعيد المومل بن جمهر الاندلسي الشاعر في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا — فصاحا
كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمايه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث **العنز** الانثى
من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن

عمرو

عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصله اعلاها منيحة
العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق موعودها الا
ادخله الله به الجنة قال حسان بن عطية الراوي الطريقه نحوه فما استطعنا
ان نصل الى خمسة عشر خصله **روى** الاصبهاني في الترغيب والترهيب
في باب قضا حوايج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براة له منها الا بادا او العفو
يغفر له زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل
معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته
ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته
ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره
ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه
ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر
ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيامه ثم قال علي رضي الله عنه

ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له
عليه فهذه مع قاعدة حسان بن عطيه تحثهم على التعوذ بفضله **روى**
ابو القاسم سليمان بن الحسن الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن
ابن عقلة قال اصاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله ماعودتنا ان تاتينا
عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا
ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة
لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول
الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال
والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما
وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت
علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن
جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين
ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي
رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت
له ذلك فقال لها خير ايامك خير ايامك **وفي تفسير** القشيري ان عنزا من
ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من

العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وقال صلى الله
عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان
يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتو ذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله
رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها
عمير بن عدي ~~عليه~~ في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يتصفح جلسائه
فقال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال فقلت يا رسول الله
هل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فكان
اول ما سمعت منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع
الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه وما
يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي وكلا الولد للفراش وللعاهر الحجر
وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما
ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي
ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب
وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى
والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة

واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين
الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير
من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة
البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس ونية المومن خير من عمله والولد للواطي واستعينوا على
الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار
ومن غشنا ليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على
الخير كفاعله وحبك للشي يعمي ويصم والعارية موداة والايمان
قيد الفتك **واغماض النبي** صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم
لان العنز انما يشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها
روى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيه
عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان
عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر اسحق والشاطبي
وغيرهما وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين **وحكمها** الحل لتعديها
المغزال اذا اقتله المحرم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني الصادق
المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان ا والخصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان
ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه

جابر الجعفي وهو ضعيف **الامثال** قالوا تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان
اي لا يلتقي فيه اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش
لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز في كل دار يضرب للكثير العيوب
من الناس والدواب قال القزاز للمعز تسعة وتسعون داء والعنز
العقاب الانثى في قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم

الخنطب الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيه فقال الكسائي هو الخنطب
والعنظب والعنطوب والانثى عنطوبة والجمع عناطب قال الراجز
روس العناطب كالعجر وفي كتاب سيبويه العنظبا بالضم والمد
العنظوانة الجرادة الانثى والجمع عنظوانات **عنقا مغرب** ومغرب
من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا
كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض
كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس قال القزويني انها
اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار
كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها
فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزائر

البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان
كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر وفيها السباع وجوارح الطير وعند
طرانه تسمع له دويا كالسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى له خمسمائة
سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم الحال في وصفها وقال
ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له
دمخ صاعدا في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به
وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير
وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين
واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى
فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة
فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل
مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم
يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول
البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة
الوان ومشابه من طيور كثيرة وفي ربيع الابرار في باب الطير
عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا

لها

لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى
من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة في
ما وصلت بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت
فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي
خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا
الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل يتمثل كثيرا

واذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

احرستك

وتقدم في باب العقاب ان مراد ابي العلا المعري بقوله
ارى العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا
يقال حلقت عنقا مغرب لما يوس منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن

العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب
ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار
الارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن
اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطيه قال افلاطون

احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق احرص
الاشيا اقنع الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب
من الفروخ الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى
على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد
دودا صغارا ثم تتغير وتصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام
وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من
الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى
يتشابكا فلا يزال فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من
العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط
ويلقي موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه
وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به
الى خزانته فاذا احرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي
تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها
بحيث تغيب فيه شخصها **فايدة** اسند الثعلبي وابن عطية
وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وروى مراسيل

ابي

ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
فاقتلوه وحكى الكامل في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو
حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله
توعدني اذا انا عصيت ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف
لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في الطريق فتخلص بذلك منهم وروى
ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة
وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا
فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
فقال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية
رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في
نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية رجل والله لاقتلنها فاخذ
شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر وخيط
بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فكانت تبغي فاتت
ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله
ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل

اهد

الحجاج ابغي لي امراة اجمل امراة في العراق اتزوجها فقالت ههنا امراة
اجمل الناس ولكنها بغي فقال ائتني بها فاتته بها فقالت قد قدم
رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا فقالت اني تركت
البغاء لكن ان اراد تزوجني قال فتزوجها فوقعت منه موقعا
فبينما هو يوم عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية
وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل
او اكثر قال انه قال لي تموتي بالعنكبوت قال فبنا لها برجا
في الصحراء وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف
فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه
بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويكفي العنكبوت
شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجها ايضا على
الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل
خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في
غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا
راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه
قال افلح الوجه فقال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخرج

اخر

الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت
عنده الى ان ادركته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا
وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة **وفي** الحلية عن عطاء بن
ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود عليه السلام حين كان جالوت
يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **وفي تاريخ** ابي القاسم بن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين
وكانوا وجهوه غير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا
خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب
متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان
ظهوره في ايام هشام بن عبد الله ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من
اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا
اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما
ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن
ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند
علي وابن ماجه **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذاره
الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت

قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بيتها المثل
لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها
حرا ولا بردا ولا ضدا اصلا فلذلك كما التشبيه من الكفرة اتخذوا
من الاصنام لا تدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل
بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعتقدون صحة هذه الامثال وحسنها
وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب
والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية
في صور الجلية **الخواص** اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في طاهر
البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت
العضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج في
الكنيف اذا علق على المحموم يبرا **العود** المسن من الابل وهو الذي قد
جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال
في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام **العوذ المطافيل** تقدم في اول الباب
في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة

عشر

عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل **العواساء**
بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد **العوك** بالضم
ضرب من الغنم يقال كبش عوكي **العومة** بالضم دويبة تسبح في الماء
كانها فص اسود مدملك والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي
ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم **والعوهق**
الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** العظاه **العلام** الباشق
العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى
الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور
روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث
ابي هريرة والطبراني من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود
وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرخس ان النبي سرخس
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان
تجرد العيرين **وروى** ابو منصور الديلمي من حديث انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما
رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين **وفي الحديث**
اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير

شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا

وعير العين جفنها قال الشاعر
ابو عمرو بن العلا
زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاة قال ابو عمرو بن العلا
ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته
الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمر يقدمها عير
فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم
الاولين والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال
نخاف ان نسب الى انا نبشنا قرابتنا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات الامثال لثالث العرب قد حيل بين العير والنزوان
يضرب لما ليس منه الا حكم ابي الحزم

اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا يتعين

الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل شي العير جوفان قيل
اجتمع فزاري وتغلبي في سفرها شتوا والحمار وحشيا فغاب الفزاري في
بعض حاجاته فاكل صاحبه العير واختبا له غرموله فلما جا قال لا
هذا حنيتا له فكيحد الاكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه
وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فاتى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه
وكان اسمه مرقعه فقال لصاحبه طاح مرقعه فقال الفزاري وانت
ان لم تلعمه اراد ان لم تلقمه طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا
الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف جوفا نامخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق البار

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به
الحمار قال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في بدني
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم هانا اموت حتف انفي
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا العين بالكسر الابل

التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا
يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو
مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى
ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس
من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف
هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا
قال ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور اونحو
هذا وقالت فرقة بل احال على سوال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث
هو نبي فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد
واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما
اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافه من الشام فندب
المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف
خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد
فقال ما رايت احدا اكرهه الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى
مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعار
من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيه نوى فقال علائف يثرب هذه

عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم
بما خافه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان
يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع
بنو زهرة من ثنية الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في
العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش
الى بدر فاظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة
احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر
قدره الشراه طائر كهيئة الحمامة العيس بكسر العين الابل البيض
يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال
هي كرام الابل العيسا بفتح العين الانثى من الجراد العيلام
والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه
السلام انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام
امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتين قاله في نهاية
الغريب العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم في الالفاظ
طاير اصفر البطن والظهر في حد القرى عنجلوف حيوان اسم للنملة
المذكورة في القران ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى

بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال
القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي
التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فابن عرس يدخل فيه وينزل
جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا
مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت
شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت
على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت
زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها
الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال
عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه
ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه ان يسرق ما وجد من الذهب
والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور
اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي
من فطنته ان رجلا صاد فرخا له وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما
راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها
فلم يتركه فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما
رأت ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ ما حصل فلم يكترث

بها فلما راته لا يكترث عادت الى الدنانير فاخذتها فخشي الرجل من ذلك فاطلق
لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد
ابن الاسود ذهب يقضي حاجته واذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم دينارا
لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء يعني فيها
دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال ذلك صدقتها فقال صلى الله عليه وسلم هل هويت بيدك
قال لا فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس
في نعوت الحيوان والتوحيد كما في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من
بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من آذانها وقال في كفاية المتحفظ
ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب منه

الحكم
قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله قال في شرح المهذب
يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح
الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من الشرح
الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح
لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ
عز الدين الناشري على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج
ان بنات عرس انواع وعن الغزالي انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو

الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا صاحب
البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمحررات المشهورة كالتنبيه والوجيز
والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين ولحمه
يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن نفع في الحال ودمه
يطلى به الخنازير يحللها ويخلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في
البيت يقع الخصومة فيه بين اهله وان ذبح ابن عرس وفارة في موضع فعل
ذلك كذلك وكعبه يجعل على الجراحات يقطع الدم **ام عجلان** طائر قاله الجوهري
وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له قوبع وقيل انه طائر اسود ابيض
الذنب يحرك ذنبه يسمى المفتاح **ام عزم** الظبية وجمعها
ام العيزار الشيقطر وفي نسخ المهذب في باب الهدي ان عاقر
ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر
الناقة قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا
ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء والجوهري وغيره من اهل
اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء **الغداف** بالغين المضمومة غراب
القيظ جمعه غدفان بكسر الغين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وغيره
هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا

بكسر صح

الحكم

الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه
الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن
النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات
واما مذهبنا فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي
في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في
المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ شحم الغداف مع دهن الورد
ودهن به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخلة
والجمع غذاء ومنه قول عمر رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم
بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي

لو انني كنت من عاد ومن ارم ... غذي بهم ولقمانا وذا جدن

ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي
بذلك لسواده وجمعه غربان ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد وفي الحديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبغض الشيخ الغربيب قال رشد بن سعد الذي يخضب بالسواد وجمعه
غربان واغربة وغرابين وغرب وقد جمعها الشيخ ابن مالك في قوله
بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان

وأبو الجحادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم
وأبو غياث وأبو القعقاع ويقال له ابن الأبرص وابن بريح وابن دأية
وهو أصناف الغداف والزاغ والأكحل وغراب الزرع والأورق وهذا
الصنف يحكي جميع ما سمعه والغراب الأعصم عزيز الوجود قالت العرب أعز
من الغراب الأعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل
الغراب الأعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث أبي أمامة وفي رواية
قيل يا رسول الله وما الغراب الأعصم قال الذي إحدى رجليه بيضاء
رواه ابن أبي شيبة وروى أحمد والحاكم في آخر المستدرك عن عمرو بن العاص قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فإذا الغربان كثيرة فيها غراب أعصم
أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب من هذه
الغربان وإسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي ويقال في الأعصم
الأعصم أبيض البطن وقال غيره الأعصم أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين
أراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف في
الغربان عزيز قليل وفي السيرة في صفة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا
يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم قال السهيلي في ذلك إشارة
إلى أن الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين وروى

البخاري

البخاري في الأدب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد
البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن أبزى عن أمه رائطة بنت مسلم
عن أبيها قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك
قلت غراب قال لا أنت مسلم وإنما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لأنه حيوان
خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك أمر بقتله في الحل والحرم وفي سنن
أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما اسمك فقال أصرم قال بل
أنت زرعة غير أصرم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال أبو داود وغير
النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وعتلة
وأرض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وإنما صفة
المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز لأن العزة لله سبحانه وشعار
العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض أعدائه
ذق إنك أنت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن
اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان
اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه
الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة
من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة وأما عفرة
فهي نعت الأرض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل

ليحفر زمزم وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
ابن شبل وليس له في الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن
نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وأن لا يمكث فيه إلا قدر
وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله وروى أبو يعلى والطبراني في الأوسط
عن سلمة بن قيصر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله
من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه
كلام وروى أبو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبزار
وفيه رجل لم يسم وروى الطبراني عن أبي أمامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بخفيه ليلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه
حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يلبس خفيه حتى ينفضهما في إسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات
وهو حديث صحيح إن شاء الله تعالى وقد تقدم في الأسود السالخ حديث يناظر
هذا ومن طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة
ولا يعود إلى الأنثى بعد ذلك أبدا لقلة وفائه والأنثى تبيض أربع
بيضات وخمسا وإذا أخرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحة
المنظر جدا إذ تكون صغار الأجرام عظيمة الرؤوس والمناقير جرد اللون
متفاوتة الأعضاء فالأبوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله

تعالى

تعالى قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه إلى أن يقوى وينبت ريشه
فيعود إليه أبواه وعلى الأنثى الحضن وعلى الذكر إتيانها بالطعم ومن طبعه
أن لا يتعاطى الصيد بل إن وجد جيفة أكل منها وإلا مات جوعا أو يتقمم كما
يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناصره المخالف يقاتل البوم
ويختطف بيضها ويأكله ومن عجيب أمره أن الإنسان إذا أراد أن يأخذ
فراخه يحمل الأنثى والذكر في أرجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الأبقع قال الجوهري وهو الذي
فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لأنه بان عن نوح
صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به
وذكر ابن قتيبة أنه سمي فاسقا لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه
بخبر الأرض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم أتوقع ... وجرى ببينهم الغراب الأبقع

ويقال إذا صاح الغراب مرتين فهو شر وإذا صاح ثلاث مرات فهو
خير على قدر عدد الحروف ولما كان نصاني في المعنى حاد البصر سموه أعور وقيل
لأنه يغمض أبدا إحدى عينيه من قوة بصره قال ابن الأعرابي وسيأتي في [illegible]
شيء من هذا وروى أحمد في الزهد عن ابن عباس أنه كان إذا نعق الغراب قال

اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك **روينا** عن ابن
طرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد
عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما
رآه جناحين حمد الله تعالى ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد
الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي
تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا
بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفى عنه
اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسوة
من كلام عمر رضي الله عنه **فائدة** الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل
لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لما كان
القتل مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فلهذا بعث
الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
الايات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه
وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقربه وكان
دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش
هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم
في فداء ولده اسمعيل عليه السلام وكان قابيل اسن ولد ادم

وروى

وروى ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل
قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم
العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت دما ثم ان ادم
بقي مائة عام حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك
قال وما بياك قال اضحكك **روي** ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح
فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث
في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بحث الغراب ب
حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره
روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد
الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار
قال تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس
وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه
حاضت حواء وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع
والطيور تستأنس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض **روى** ابو داود
عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخل علي انسان
في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني ادم وتلا هذه الاية

عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية
الاندلس مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط
على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائرا
ادخل الغراب راسه في كوة على تلك القبة وصاح صيحة فان قدم
اثنان صاح صيحتين وهكذا الى ان وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزائرين ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم
القسيسون انهم ما زالوا يرون على تلك القبة غرابا ولا يدرون من اين ماكله
عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس
كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا
اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام
قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه
متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم كان قائلا
يقول • منازل ال عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •
وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم
دفن القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابو
الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت

في

في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم
نعب اخرى فقال له بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وآية ذلك ان يذهب الى
هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات
ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى **وامية بن ابي الصلت**
الكافر مشهور مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم
ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن
بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم **روى**
الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال
ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت
شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كان ليسلم وفي رواية لقد
كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله •
لك الحمد والنعماء والفضل ربنا • فلا شيء اعلى منك حمدا وامجد •
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال رجل وثور تحت يمين رجله

والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال
والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها * إلا معذبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والإعلام في قوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس إنها
نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص إنها نزلت في أمية
ابن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وصرفت النبوة عن أمية حسده وكفر به وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه
تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم أمية هذه الكلمة نبأ
عجيبة ذكره المسعودي وذلك أن أمية كان مسحورا تتناوله الجن فخرج في عير
من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها
وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت الإبل فلم يقدروا
عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها
فلم يقدروا عليها إلى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا أن يهلكوا
عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل عندك من غناء
فقال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى

اتى

أتى شيخا في خباء فشكى إليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال إذا
فإذا جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فرجع إليهم وهم قد أشرفوا على الهلاك
فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت وأخذوا إبلهم
وكان فيهم حرب بن أمية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك
الحية وقالوا فيه
وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر
وقد سمت عائشة أخت أمية هذا وخرف عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في
تفسيره وسيأتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر إن شاء الله تعالى
الحكم يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق وأما الأسود الكبير وهو الجبلي فهو
حرام أيضا على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الأصح وتقدم
حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب
والحدأة والفأرة والكلب العقور والعقرب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة
والغراب فاسق فقال إنسان للقاسم وفي سنن ابن ماجه أن ابن عمر قال أيؤكل
الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه فاسق وهذه
الفواسق الخمس لا ملك فيها لأحد ولا اختصاص ذكره القفال الرافعي في كتاب

الحج

عن الإمام وأقره وهذا الأخير ردها على غاصبها **الأمثال**
ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب
وقالوا لا أفعل كذا حتى يشيب الغراب أي لا أفعل ذلك أبدا لأن الغراب لا يشيب
أبدا **روى** أبو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر أنه قال إن رجلا ركب
البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب
فتمثل فقال
إذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب
فأجابه مجيب لا يراه
عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيرا كثيرا وقالوا
أبصر من غراب وزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لأنه يغمض
أبدا إحدى عينيه مقتصرا على إحداهما من قوة بصره وقال غيره إنما سمي
أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الأعمى
وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب أعورا
وقال أبو الهيثم يقال إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره
وقالوا أحذر من غراب وأزهى وأنكر فإنه أشد الطير تكونا وقالوا أبطأ
من غراب نوح وذلك أن نوحا عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد
ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته
بالخبر فدعا عليه فنقل خجله وخوفه من الناس فقالوا كأنهم غرابا

واقعا

واقعا يضرب فيما ينقص سريعا فإن الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير وقالوا
كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا
أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل عنه وقالوا الغراب أعرف
بالتمر وذلك أن الغراب لا يأكل إلا الأجود منه ولذلك يقال لواجد تمر الغراب
إذا وجد شيئا نفيسا وقالوا أشأم من غراب البين وإنما لزمه هذا الاسم
لأنه إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم
فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فلذلك
سمي غراب البين فقال الشاعر
وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهمو * وهاجت صبا قلب الصب بنواهم
وقالوا أحذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس أنه قال أخذت من
كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت إلى الكلب والهر والخنزير
والغراب قيل له فما أخذت من الكلب قال ألفه لأهله وذبه عن
صاحبه قيل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما أخذت
من الخنزير قال البكور في حوائجه قيل فما أخذت من الهر قال لطف نغمته
وتملقه عند المسألة وقالوا أغرب من غراب وأشبه من الغراب بالغراب

عجيبة رأيت في كتاب الدعوات لأبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار
في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني عن زيد بن أسلم عن
أبيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس إذ هو برجل معه ابنه فقال له عمر ويحك
ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا بك قال يا أمير المؤمنين فكيف لو
علمت أن أمه ولدته وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال
خرجت وأمه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملا مثقلة فقلت
أستودع الله ما في بطنك فخرجت وغبت أعواما ثم قدمت فإذا بابي
مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
ثم انطلقت إلى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينما أنا
كذلك إذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا
ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله لقد كانت
صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا إليها فانطلقت فأخذت الفأس
وأتينا القبر فإذا القبر مفتوح وإذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها
وإذا مناد يا أيها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك أما والله لو
استودعت أمه لوجدتها فأخذته وعاد القبر كما كان والله بالأمور أعلم
قال أبو يعقوب حدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا
الرجل كان يقال له جريز القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ

المزي

المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن أبي قرة الليثي البصري أنه قال خرجت أريد الحج
فوقفت على رجل بين يديه غلام كأحسن الغلمان وأكثرهم حركة فقلت من هذا
قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي أم هذا وهي حامل به فلما
كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فأ خذت
الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه أحجارا وارتحلت
وأنا أرى أنه يموت فقضيت الحج ثم رجعت فلما نزلنا تلك المنزل بادر بعض
رفقتي إلى الغار لينقض الأحجار فإذا هو بالصبي يلتقم إبهامه فنظرنا فإذا
اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى الخواص منقار الغراب
إذا علق على إنسان حفظ من العين وجناحه إذا علق على إنسان يهيج
العشق وإذا أكل الغراب المطوق مشويا نفع من القولنج وإذا أحرق الغراب
الأسود جميعه في الخل بريشه وكحل به الشعر سوده والأبلق الذي
يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وإن صر في خرقة
وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن العظيم
الغر بضم الغين جمع غراء طير الماء أسود والواحد منه الذكر والأ نثى
في ذلك سواء قاله ابن سيده الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال
الجوهري والزمخشري إنه طائر أبيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية
الغريب إنه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي

وعن أبي عمرو سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

أجاز إليها لجة بعد لجة ... أزل كغرنيق الضحول عموج

وإذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط
روى الطبراني بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال لما مات ابن عباس
بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في
نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير
القبر لم يدر من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن ياسين
نحوه إلا أنه قال جاء طائر أبيض يقال له الغرنوق وفي رواية كأنه
قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت إلى القبط
بالضم فرقا بين الأنام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق
من الطيور القواطع وهي إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع
إلى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع
في الهواء كي لا يعرض لها شيء من السباع فإذا رأت غيما أو غشيها الليل
أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو

وإذا أرادت النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلمه أن الجناح أحمل
للصدمة من الرأس لما فيه من العين الذي أشرف الأعضاء والدماغ الذ ي
هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لا يكو ن
نومها ثقيلا وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه
ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته ثم
حكى عن إسحاق بن يعقوب السراج أنه قال رأيت رجلا من أهل رومية
ركبت بحر الروم فألقتنا الريح إلى بعض الجزائر فوصلت منها إلى مدينة أهلها
ناس قاماتهم قدر ذراع وأكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي
إلى ملكهم فأمر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رأيتهم في بعض الأيام
يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو يأتينا في هذا الأوان فلم
يلبث إلا أن طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من
نقرها أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها وهربت فأكرموني بذلك
تتمة قال القاضي عياض وغيره روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى قال
تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد
من معه من المسلمين والكفار لما سمعوا أثنى على آلهتهم ثم أنزل الله عليه وما

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث
فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما
اولع به وتمثل المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل
صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة
فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل
واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته من الاثام
ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى
تقدير صحته مما روي وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند
المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل
الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمته صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا
اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين
بل روي محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان
في سماع الكفار وقلوبهم وايضا فجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا
بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملائكة
بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى ورد عليهم في السورة بقوله الكم

الذكر

الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان
ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما لحا ولذا الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا
ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم الى قوله الى صراط مستقيم **تتمة اخرى**
روي محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن
عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال
من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني
عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوا
فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور
في وجهه والبشر ثم انصرف فقال لي اذهب فقل لهم ومن وجدت بالباب
من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم
فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين

وان الهادي الدين لمنوا ام

لعل عن ما لم

وساخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي
ملكا فسار حتى جا ساحل ارض مصر فابتنا عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا
تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد
اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا
بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا
وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ
مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد
ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج
وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة
من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض
فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا
الخلاص زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل به فتيله ويحمل في الانف ينفع
من كل قرحة تكون فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحد غرغرة
وانشد ابو عمرو لابن احمر الثم بالسيف من كل جانب كالفت العقبان حجل وغرغرا

دني

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس
على الله وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها
باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا
ينتفع بلحمه لرائحته **وحكم** حل اكله لان العرب لا تستخبثه **الغزباق**
بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه
والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده
وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة الخامسة كذلك في قوله
فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني
الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع
مستعمل نظما وهي لحد ذلك طيبة والذكر ظبي فلذا في التحريم وما
اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقه وهو باب محرمات الاحرام ودع
للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه على حكم الظبي
وقد شارع جمال الدين بن يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما الدعا وهو قوله واذا ما اختال الغزال ملاحة فتقول لا عاش
وقال الحلي في غلام قد حرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجا لعظم ضرسك بالمحال

الغزال لا ابقى

...ق الظبي في كلتي يديه وسلط كلبيك على الغزال

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون إنه يقدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزلان فإن قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما وجابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف فالجواب أن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان بأهلها مشركون حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخراً فيتعين الأخذ به وهو الصحيح في المذهب **وحكم الغزال** كما ورد في الظباء وفيه إذا قتله المحرم أو في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه وغيرها من كتب المناسك وغيرها كما استدلوا بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة وصححه في المجموع شرح المهذب تبعاً للإمام أن الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكراً كان أو أنثى إلى أن يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والأنثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فإن كان ذكراً فجدي وإن كان أنثى فعناق **الأمثال** قالوا أنوم من غزال لأنه إذا رضع أمه امتلأ نوماً قالوا

تركت

تركت الشيء ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو إذا نفر منه لا يعود إليه أبداً وقالوا أغزل من غزال ومعناه من المغازلة ومحادثة النساء ويوصف بالغزال غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الخل ويغلى ثم يؤخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه فيذهب عن صاحبه عسر البول وحرارته ... بقطران وملح ويشرب منه صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم حراً ... بإذن الله تعالى **الغضارع** القطاة قاله ابن سيده **الغضب** الثور والأسد **الغضف** القط الجوني **الغضوب** الأسد والحية الخبيثة **الغضيض** ولد البقرة **الغطرب** الأفعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف إنما هو بالعين المهملة لا الغين المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع **الغطلس** بعض الذئب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والأبدان سود بطون الأجنحة طوال الأرجل والأعناق لطاف لا تجتمع أسراباً وإنما تكون ثلاثاً أو اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل الغطاط ضربان فالغبر الأرجل الصفر الأعناق السود

القوائم الصهب الخوافي وهي الكدرية والجونية والطوال الأرجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الأروية والجمع أغفر **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة الوحشية **الغنافر** بالفتح الضبع الكثير الشعر **الغنم** الشاء لا واحد له من لفظه والجمع أغنام وغنوم وغنم معنمة كثيرة وهذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وإذا صغرتها لحقتها الهاء فقلت غنيمة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وإن عنيت الكباش إذا كانت ثلاثة من الغنم لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والإبل كالغنم في جميع ما ذكرناه **روى** عبد بن حميد بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في أهل الغنم والفخر والخيلاء في أهل الإبل وهو في الصحيحين بألفاظ مختلفة منها السكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء أراد بالسكينة السكون والوقار التواضع وأراد بالفخر الافتخار بكثرة المال والجاه

وغير

وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا والخيلاء في أصحاب الإبل التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر أهل الإبل لأنه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم إخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الإبل وأغلبه وقيل أراد صلى الله عليه وسلم بأهل الغنم أهل اليمن لأن أكثرهم أهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل **روى مسلم عن أنس** أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين ضأنية وماعزية **قال** الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من الماعز بدليل الأضحية والبداءة بذكر الضأن في القرآن وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزاً وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وما ذكر تيساً ويقال إنها تلد في السنة مرة وتفرد غالباً والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومن ذلك أن الضأن إذا رعت شيئاً من الكلأ نبت وإذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وأيضاً فإن صوف الضأن أفضل من شعر المعز وليس الصوف إلا للضائنة ومنها أنهم إذا مدحوا شخصاً قالوا إنما هو كبش وإذا ذموه قالوا

هو تيس

وللهذا شبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس
الضان اطيب من رؤوس الماعز وكذلك لحومها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا
ويورث النسيان ويفسد الدم روى ابن ماجه والطبراني باسناد
صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة
وشكت اليه امراة ان ماشيتها لا تزكو فقال لها ما الوانها قالت سود فقال
عفّري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في
مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم
في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة كانت
له مائة شاة لا تزيد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة
وروى مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المؤمن غنما يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر
انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة فمرّ
بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم
فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت في
هذه الجبال فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر

يريد يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها
ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال
له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا افتقدها فقلت اكلها الذيب فولى الراعي
عنه وهو يقول فاين الله يرفع صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل
ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم
واعتق العبد ووهب منه الاغنام وفي الاستيعاب وغيره قصة
الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب
هذه الغنم امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها
فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في
وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم
مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم مع المسلمين
فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه
فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الآن زوجته من
الحور العين ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك

كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنائم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجه
واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت
ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غير
الحديث النبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي
غنم وبعثت وانا ارعى غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى عليه السلام نفسه
لعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب لك من غنمي ما جاءت به
قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها
قد انقلب وانما جعل الله الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق
ولتكون اممهم رعايا لهم روى الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله
قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت في المنام غنما
سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها
العجم قال هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع
في قليب حوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا
والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا تحول الدلو فلم ار عبقريا يفري

فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر
لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر
عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا
الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل
ابو مسلم الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها
الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها
الاجير فقالوا قل ايها الامير فقالوا السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب
هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست
اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وفي رسالة القشيري في باب الدعا
مر موسى بن عمران عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت
حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند
غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته
قال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث ليال ان
يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السودا
فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة وسالت

فاذا هي ترعى غنما فاتيتها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي
فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم
فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني فقالت
يا عجبا لواعظ يوعظ وقلت لها ما لي ارى غنمك مع الذئاب فقالت اني
اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب وختم الكلام
ويقارب ذلك ما في عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اتى
عين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب
من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى
الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على رأسه حزمة
حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد
الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه ولم يزل يضربه
حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه
ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي
الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا
حكم عدل **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع وتجب
فيها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضأن او ثنية معز

وفي

وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا اهديت هديا
الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من الغنم وهذا الحديث
حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك
وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع**
فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه
المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن في العرف لان المالك
يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا
فتح عنها لم يضمن في الاصح وسيأتي في باب الميم الاشارة الى ذلك في الكلام على
الامثال تقدم بعضها في الجيم وبعضها في السين وسيأتي طرف منها
في المحار **الغواص** طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي
في حرف القاف يوجد بطرف الانهار ويخطف في الماء اذا السمك يتقوت به
قال بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها
منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة
كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل
الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب فخرج هو من الماء

الاحكام قال العبهري ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي
وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من
الجذام وكذلك عظمه يعمل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر
وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة
وبه سميت سفلة الناس المتسرعون الى الشر وقال ابو العباس الروياني
الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغا **والزهغا** ايضا من شبه البعوض
الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** احد الغيلان وهي جنس من الجن
والشياطين وقال الجوهري السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
والغضب غول الحلم **روى** الطبراني في الدعوات من حديث سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت
لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله
حصاص قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى
دفع ضررها بذكر الله ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث
الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان

وروى

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا
طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب
من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول انها
لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي
قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة هم سحرة الجن
كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكونا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا
تعود فارسلها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا
بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك

ثم آية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت قال صدقت
وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري
فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة
وفيه فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت
سبيله قال وما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي كلها
فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا
احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان
قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري
الذي روى عنهم في صحيحه واما قول عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان
محمول على سماعه منه واتصاله له اذا لم يكن مدلسا وكان قد
لقيه وهذا من ذلك واما المعلق فما اسقط البخاري منه شيخا او
اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او

ابو

او ابو هريرة **وروى** الحاكم ايضا عن ابي الاسود الديلي قال قلت لمعاذ
ابن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا
فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت
الغرفة واغلقت الباب علي فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم
تصور في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي
فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت
يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين
وكانت لنا هذه القرية من قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا
منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى
مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ
فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة و
واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر
فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود
اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني لن
اعود وآية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة

فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح **وفي** مسند الدارمي
عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال
هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قراتها حين تدخل
بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب اهكذا انتم ايها
الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني
الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا
آية الكرسي فانه لا يقراها احد في بيته الا خرج منه الشيطان له
خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو
عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق
والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع
والخبج الضراط ومحله الرفع بالابتدا **وروى** الحاكم عن ابي
ابن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه
ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم فاراه فاذا ايد كلب وشعر
كلب فقال اجني ام انسي قال بل جني فقال لقد علمت الجن
انه لو لم يكن فيهم رجل اشد مني قال ما جاء بك قال انبئنا
انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك فقال ما يجيرنا منكم

قال

قال تقرا آية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي
وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم **قال**
صحيح الاسناد والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي
يخوف به ولا وجود له قال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور
في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
وزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان
فلا تزال تتبعه حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة
فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له
نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان
ورجلاها رجلا حمار **قال** القزويني وقد راى الغول جماعة من
الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف
وذكر ان تابط شرا الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته في
النونية في ذلك **الامثال** قالوا فلان اقبح من الغول ومن
زوال النعمة ومن قول بلا فعل **العيداق** نبت العين ولد
الطيب وهو اكرمه الحسل وقال خلف الاحمر العنادق الحيات

کتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٠٢

الغيطلة بالفتح الضأ البقرة الوحشية قال ابن سيده **الغيطلة** كذ بيلم ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام ك
و الغيهب الدني الذي لا عقل له قاله السهيلي في
تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر ثم و الله اعلم تم

ويليه الجزو الثاني الذي اوله باب الفا الفاختة
بتاريخ اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول
سنة ٩٩٣ يوم ... حسبنا الله و نعم
الوكيل و غفر الله لكاتبه و لقاريه
و لصاحبه و لسامعه و لمن قرا فيه
و لجميع المسلمين و الوالديه بالرحمة
و المسلمين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب و علا
و الحمد لله ذي العلا

اخر الجزء الثاني [illegible] من نسخة الكتاب المبارك

٩٩٣

اوراق ١٨٣

سطر ١٨